البحوث والدراسات

معايير الاختيار الزواجي لدى الشباب في المجتمع الخليجي: دراسة مقارنة بين الشباب الكويتي والشباب العماني

د. فهد عبدالرحمن الناصر*

د. سعاد محمد علي سليمان**

ملخص:

بحثت الدراسة الاختيار الزواجي بحسب رؤية الشباب الكويتيين والشباب العمانيين، وذلك من منظور اجتماعي له بعدان؛ يتمثل البعد الأول في تفضيلات الاختيار، أما الثاني فهو المواصفات المفضلة في شخصية شريك الحياة. وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها ٦١٩ مفردة من الشباب المقبلين على الزواج، وتتوزع العينة بين الشباب الكويتيين بنسبة ٤٦,٢٪، والشباب العمانيين ٥٣,٣٪، أما من حيث الجنس فإن العينة توزعت بين الذكور بنسبة ٤٨,٦٪، والإناث بنسبة ٥١,٤٪. اعتمدت الدراسة على استبانة مقننة من حيث الثبات والصدق، وتتفق في محتواها مع موضوع الدراسة وهدفها. تتلخص نتائج الدراسة في أن تفضيلات الاختيار الزواجي، وكذلك مواصفات شريك الحياة، لا ترتبط بأي من متغيرات السن والكلية والمستوى الدراسي، وفيما يتعلق بتعرف شريك الحياة من خلال الأهل، أو من خلال التعارف الشخصي،

تم دعم هذا البحث من قبل جامعة الكويت، مشروع بحث رقم OS 02/03.

* دكتوراه في علم الاجتماع، ولاية ميتشجان الحكومية، الولايات المتحدة الأمريكية، عام ١٩٨٦م، وأستاذ مساعد بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت.

** دكتوراه في علم النفس، جامعة أوريغون ستيت، الولايات المتحدة الأمريكية، عام ١٩٩٦م، وأستاذ مساعد بالإرشاد النفسي بقسم علم النفس، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

تبين أنه بينما يميل الذكور أكثر إلى طريقة التعارف الشخصي، فإن الإناث يملن أكثر إلى طريقة تعرف شريك الحياة من خلال الأهل. وبحسب آراء أكثرية العينة، فإن مدة التعارف المفضلة تراوح بين شهرين إلى ستة أشهر، وتتفق أغلبية العينة الكويتية (٥١,٧٪) وأكثرية العينة العمانية (٤٦,٥٪) على أن السن المناسبة لزواج الذكور هي ما بين ٢٦ إلى ٣٠ سنة، كما تتفق الغالبية من العينتين (قرابة ثلاثة أرباع كل منهما) على أن السن المناسبة لزواج الإناث هي ما بين ٢٠ إلى ٢٥ سنة. وفيما يخص التقارب في العمر بين الزوجين، تبين من الدراسة أن أغلبية المفحوصين (٦٢٪ من العينة الكويتية، ٥٥٪ من العينة العمانية) تفضل أن يكون الزوج أكبر سناً من الزوجة، وعلى مستوى الجنس في كل عينة، تبين أن ما يقترب من الخمسين في المائة من الذكور في العينة العمانية يفضلون أن يكون الزوجان في العمر نفسه، أما القائلون بذلك في العينة الكويتية فإن نسبتهم ٢٧,٦٪. وتميل الغالبية العظمى من العينة ذكوراً وإناثاً إلى أن يكون شريك الحياة من الجنسية نفسها، بمعنى أن الشباب الكويتيين يفضلون أن يكون شريك الحياة من الجنسية الكويتية، وكذلك الشباب العمانيون يفضلون أن يكون شريك الحياة من الجنسية العمانية. كشفت الدراسة أيضاً عن أن الارتباط الزواجي من غير الأقارب تفضله أكثرية الشباب، كما يميلون إلى تفضيل السكن المستقل (وليس مع أهل الزوج أو مع أهل الزوجة). وقد تبين أن "الالتزام السلوكي" يأتي في مقدمة مواصفات الشريك، بمعنى أن يكون شريك الحياة ملتزماً في حياته الأسرية، ولوحظ أن هذا المعيار قالت به أكثرية الشباب الكويتيين والعمانيين سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً. وتوضح نتائج الدراسة أن هناك اتفاقاً إلى حد كبير جداً بين آراء الشباب الكويتي والشباب العماني بشأن المواصفات المفضلة في شريك الحياة، سواء من الذكور أو من الإناث. وقد تم تفسير النتائج في ضوء أدبيات علم الاجتماع والواقع الاجتماعي الثقافي في المجتمعين الكويتي والعماني، خاصة أن هذه النتائج تؤكد منطق النظرية الاجتماعية في ما يتعلق بتأثير عوامل التغير الاجتماعي التي شهدتها المجتمعات العربية الخليجية منذ حقبة النفط وما ترتب على الثروة النفطية من تحولات في الاقتصاد ونمط المعيشة. لقد سادت الثقافة الحضرية، وتراجعت الثقافة التقليدية، ومع الثقافة الحضرية تتنامى الفردية والاستقلالية، وتوجه الفرد نحو التعبير عن ذاته وتعميل اختياراته الشخصية فيما يتعلق بالأمور التي تخصه في الحياة بما في ذلك الاختيار الزواجي.

مقدمة:

يعتبر الاختيار الزواجي ظاهرة اجتماعية تنطبق عليها شروط الظواهر الاجتماعية وخصائصها كما حددها دوركايم (تاريخية، عامة، إنسانية، إلزامية)، فهو ظاهرة معروفة في جميع المجتمعات الإنسانية البدائية منها والمتقدمة، كما أنه – بوصفه مرحلة تسبق الزواج – يتضمن إجراءات ترتبط بثقافة المجتمع وتتأثر بالرؤية الشخصية والمعايير الاجتماعية، وهذا ينطبق على الذكور والإناث حين يعلنون موقفهم بالموافقة أو عدم الموافقة على شريك الحياة **(Lee, 1982)**. وإذا كان الرجل هو الذي يبادئ في الاختيار الزواجي، فإن المرأة تتاح لها غالباً حرية القبول أو الرفض، وتختلف المجتمعات في معايير الاختيار الزواجي وأسسه بحسب ثقافة كل مجتمع؛ فهناك بعض المجتمعات تقوم فيها الأسرة بدور الوكيل للزواج، وتختار الزوج/ الزوجة لأبنائها نيابة عنهم ودون الرجوع إليهم (كالمجتمعات البدوية والريفية والتقليدية)، والبعض الآخر يتخذ الفرد فيها قرار الاختيار بمفرده دون الرجوع لأسرته كالمجتمعات الصناعية بوجه عام (الساعاتي، ١٩٨٧م، الخولي، ١٩٨٧م).

وقد اهتمت الدراسات الاجتماعية بالتغيرات المستمرة التي تحدث في الأسرة في جميع أنحاء العالم بدرجات متفاوتة، ويدخل في عداد تلك التغيرات زيادة الحرية في الاختيار الزواجي، وتغير المعايير والطقوس التقليدية المرتبطة به، هذه التغيرات في معايير الاختيار والتمايز الزواجي هي انعكاس للتغير الثقافي والاجتماعي الذي تمر به المجتمعات الإنسانية (القشعان، ٢٠٠٣م)، ففي المجتمعات العربية والخليجية توسع الاختيار الزواجي من ضيق الدائرة ومن الزواج المغلق المحدود ضمن إطار العائلة الممتدة أو القبيلة، إلى مجال أكثر مرونة واتساعاً، وكان للتعليم والتطور الاجتماعي والاقتصادي أثر كبير في بروز القرار الفردي في عملية الاختيار والخروج من هيمنة القرار الأبوي .**(Alnaser, 1986)** وبموجب التغيرات الاجتماعية الثقافية ترى بعض أدبيات علم الاجتماع أن الاختيار الزواجي أصبح يعتمد في المقام الأول على الموافقة الشخصية وربما يقوم على الحب، كما أصبح – في بعض الأحيان – مشروطاً بالمعرفة والتفاهم

والاستقلال السكني؛ بمعنى أن نظام العائلة والزواج قد تغير، ولذا فإن مواقف الشباب والشابات أصبحت مختلفة عن مواقف آبائهم وأمهاتهم (الثاقب، ١٩٩٩م). وترتبط عملية الاختيار الزواجي بالأهداف التي يسعى الطرفان (الزوج والزوجة) لتحقيقها من الزواج، فقد يكون هدف الرجل من زواجه دعم مكانته الاقتصادية والمالية، ومن ثم فهو يبحث عن زوجة من طبقة اقتصادية عالية، وعندما يكون هدف الفتاة من الزواج إشباع عاطفة الحب، فإنها تشترط لقبول الرجل المتقدم لطلب زواجها أن تحبه ويحبها. لكن قبل هذه الشروط والمعايير الشخصية للاختيار الزواجي، هناك محددات ومعايير اجتماعية رئيسية لا يمكن تجاوزها في كثير من المجتمعات العربية، فعملية الاختيار الزواجي ترتبط بعوامل اجتماعية وثقافية ودينية لا تزال لها قوة الضغط والتأثير، على سبيل المثال، فإنه لا يسمح للمرأة المسلمة الزواج برجل مسيحي أو من أي ديانة أخرى، وفي المجتمعات العربية الخليجية بصفة خاصة، كثيراً ما تؤدي القيم القبلية دوراً كبيراً وفاعلاً في تحديد أسس اختيار الزواج؛ بحيث يكون من غير المقبول أن يتزوج الرجل المنتمي لقبيلة "معينة" من خارج قبيلته، وقد يتم إجبار الفتاة على الزواج من أحد أبناء القبيلة (الجرداوي وغلوم، ١٩٩٦م). مثل هذه العوامل الاجتماعية تعتبر بمنزلة الإطار العام الذي يمكن أن تترك داخله مساحة من الحرية الشخصية والأسرية في الاختيار الزواجي، بشرط ألا تخترق جدار الإطار الكبير.

مشكلة الدراسة الحالية:

كثيراً ما يعود فشل الزواج إلى الاختيار غير السليم للشريك وما ينتج عنه من عدم توافق الشريكين في التوجهات، وتظل هذه الفكرة مبدأ عاماً على الرغم من تغير تقاليد الزواج بتطور الحياة الاجتماعية واختلافها باختلاف المجتمعات على مر العصور، ومن المنظور الاجتماعي، فإن الاختيار الزواجي مقدمة لظواهر عديدة إيجابية أو سلبية على السواء، وهو المساهم الأكبر في طبيعة الزواج نجاحاً أو فشلاً، ويترتب عليه التوافق النفسي أو سوء التوافق النفسي بين الطرفين (**Mastakeasa, 1992 Buss, 1989**)، وتشير بعض البحوث العلمية إلى أن سوء الاختيار الزواجي هو

السبب الأول للتفكك الأسري وما ينتج عنه من إصابة الأبناء بالاكتئاب والتأخر الدراسي وانحرافهم وانغماسهم في أفعال مضادة للمجتمع، كما أن تبني اعتقادات متشددة بشأن الاختيار الزواجي – بالتفاعل مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية – يفسر تراجع معدلات الزواج عموماً وتأخر سن الزواج، ومن ثم إضعاف الأسرة **(Brown et al, 1996 ; Fossett & Kiecolt, 1993; South, 1993)**، وفي المجتمع الكويتي كشفت بعض البحوث العلمية عن أن سوء الاختيار الزواجي يرتبط بمشكلات اجتماعية وتربوية حقيقية مثل العنوسة واضطراب تربية الأطفال خاصة في حالات الزواج المختلط، كما أن عدم العثور على شريك الحياة المناسب من أهم أسباب تأخر سن الزواج، ومن ثم العنوسة (حسين، ١٩٨٧م)، وعلى مستوى المجتمع العربي الخليجي، فإن التغير الاقتصادي الاجتماعي وانتشار التحضر والتعليم من العوامل التي انعكست على الاختيار الزواجي؛ فقد تراجعت المعايير التقليدية في هذا الاختيار، وانتشرت أفكار الحرية والفردية التي تفتقد ثبات المعايير، وارتبط ذلك كله بثقافة المصلحة و"الأنوية" مثلما ارتبط بوجود زواج المتعة والزواج العرفي والصداقات الخفية، وغير ذلك من أشكال الزواج التي هي في جوهرها علاقات جنسية ضمن الاختيار الزواجي بما يهدد مؤسسة الزواج بالمعنى المتعارف عليه. ومن منطلق أهمية الاختيار الزواجي بوصفه عاملاً له تأثير حاسم في استقرار الأسرة العربية الخليجية، فإن الدراسة الحالية تبحث تفضيلات الاختيار الزواجي وأولويات مواصفات شريك الحياة بحسب ما يدركها الشباب الكويتيون والشباب العمانيون، وتتلخص المشكلة البحثية في التساؤلات الآتية:

- ما تفضيلات الاختيار الزواجي لدى الشباب ؟
- ما أولويات مواصفات شريك الحياة كما يراها الشباب ؟
- هل توجد فروق بين الجنسين في الاختيار الزواجي من حيث التفضيلات وأولويات مواصفات شريك الحياة؟
- هل توجد علاقة بين الجنسية والاختيار الزواجي من حيث التفضيلات وأولويات مواصفات شريك الحياة؟

- هل توجد علاقة بين تفضيلات الاختيار الزواجي وأولويات مواصفات شريك الحياة من جهة وخصائص الشباب من حيث السن والمتغيرات الأكاديمية من جهة ثانية؟

ويتضح من هذه التساؤلات التي تجسد مشكلة الدراسة أنها تتضمن متغيرين رئيسيين في مجال البحث؛ **المتغير الأول** هو تفضيلات الاختيار الزواجي لدى الشباب، أما **المتغير الثاني** فهو أولويات مواصفات شريك الحياة بحسب مدركات الشباب. بجانب ذلك هناك المتغيرات الديموجرافية والأكاديمية، وتتمثل المتغيرات الديموجرافية في الجنسية (كويتي، عماني) و الجنس (ذكور، إناث)، السن، أما المتغيرات الأكاديمية فتتمثل في: الكلية (نظرية، عملية) وكذلك في المستوى الدراسي. وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة أجريت على فئة الشباب الجامعي؛ أي أنهم في مستوى تعليمي واحد، ومن ثم لا يشكل المستوى التعليمي متغيراً يمكن أن تختلف – وفقاً له – مدركات الشباب عن الاختيار الزواجي.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

لا يزال الاختيار الزواجي محل اهتمام الدراسات الاجتماعية؛ وذلك لأهميته في حياة الأفراد والجماعات، ودلالته لقضايا جوهرية تتعلق ببناء الأسرة والتوافق بين الزوجين وانعكاسات ذلك على وظائف الأسرة في النظام الاجتماعي. في إطار هذا الاهتمام ظهر العديد من النظريات العلمية المفسرة للاختيار الزواجي، تلك النظريات التي تنطوي على تفسيرات مختلفة بحسب اتجاه كل نظرية ومنظورها بما يعكس الاختلاف بين الأفراد والثقافات من حيث معايير الاختيار الزواجي. وتبسيطاً للنظريات التي تفسر الاختيار الزواجي فإنها تصنف تحت اتجاهين رئيسيين هما: الاتجاه الاجتماعي الثقافي، والاتجاه النفسي البنائي **(Alnaser, 1986)**، ومن نظريات الاتجاه الأول، نظرية التجانس **Homogenous theory** التي تركز على عوامل التشابه بين الشريكين، كالدين والتعليم والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، وربما كذلك اللون والسن والصفات الجسمية والاجتماعية، وتؤكد هذه النظرية فكرة "إن الطيور على أشباهها تقع"،

وأن الفرد يقبل على الزواج ممن يشبهه في الظروف الاجتماعية والنفسية وحتى الفيزيقية. وهناك نظرية المعايير **Norms Theory** التي تفسر الاختيار للزواج على أنه عملية إرادية تتم في ضوء المعايير التي يضعها المجتمع للزواج من حيث السن والمستوى الاقتصادي والدين والتعليم والمكانة الاجتماعية وغيرها، بحيث يقبل الفرد على الزواج وفي ذهنه معايير محددة عما يجب أن يكون عليه شريك الحياة، وما هو متوقع منه؛ بمعنى أن المجتمع قد حدد له ما هو مقبول وما هو غير مقبول فيما يخص الزواج، ومن ثم فإن عليه التجاوب مع معايير مجتمعه عند اتخاذ قرار الاختيار الزواجي (**الساعاتي، ١٩٨٧م، مرسي، ١٩٩١م**)، وتقترب نظرية القيمة **Value Theory** من النظريتين السابقتين؛ فهي تشبه نظرية التجانس من حيث إن الأفراد يختارون للزواج من تتشابه قيمهم معهم أو يشاركونهم في القيم الأساسية، على اعتبار أن الاشتراك في القيم يقرب الناس بعضهم من بعض نفسياً واجتماعياً، كما تشبه هذه النظرية نظرية المعايير على افتراض أن الزواج له معايير، وأن التحديدات المعيارية تؤثر في السلوك الإنساني؛ بحيث يتجه إلى التوافق مع هذه المحددات (**الخشاب، ١٩٩٠م**). بجانب ذلك، هناك النظرية الأيكلوجية أو التقارب المكاني التي تذهب إلى أن الاختيار الزواجي يتم عادة بين أولئك الذين تتاح لهم فرص الوجود معاً سواء في المسكن (كالجيران) أو في العمل أو في أماكن الدراسة؛ بحيث يميل الأفراد إلى اختيار شريك الحياة الذي يتشابه معهم من الناحية الأيكلوجية.

أما أهم نظريات الاتجاه النفسي، فهي نظرية تكامل الحاجات **Theory of Complementary Needs**، التي تفترض وجود دوافع شعورية ولاشعورية تدفع الشخص إلى اختيار الزوج/ الزوجة التي تكمل حاجاته وتشعره بالرضا (**جلال، ١٩٧٢م**)، بمعنى أن هذه النظرية على عكس افتراض نظرية التجانس، فهي ترى أن الاختيار يقوم على أساس الاختلاف وليس التشابه في الصفات والخصائص بين الطرفين، فالشخص ضعيف الشخصية يبحث عن شريك قوي الشخصية، والفاشل في دراسته يبحث عن متفوق، وهكذا. وتأتي نظرية التحليل النفسي عند

فرويد وغيره، لتؤكد وجود دوافع لاشعورية عند الأفراد تدفعهم إلى اختيار الزوج الشبيه بالأب أو المختلف عنه، والزوجة الشبيهة بالأم أو المختلفة عنها **(الرشيدي والخليفي، ١٩٩٧م)**.

إن اختلاف النظريات المفسرة لعملية الاختيار الزواجي، لدليل واضح على اختلاف الناس في المعايير والأسس التي يختارون على ضوئها شريك الحياة، كما أنها دليل أيضاً على أن الاختيار الزواجي تتعدد متغيراته، ويصعب تحديد جميع تلك المتغيرات والعوامل المؤثرة فيه، مثلما تصعب السيطرة على تلك المتغيرات والعوامل بسبب تداخلها وتعدد مصادرها، كما أنها تخضع للرؤية الفردية مثلما تخضع لمحددات بيئية وثقافية واجتماعية تؤثر في الاختيار الزواجي، ومن ثم، فإن العوامل التي تحكم عملية اختيار الشريك **Mate-Selection** ما زالت بحاجة إلى المزيد من البحوث، خاصة في ضوء التطورات المستمرة التي يشهدها المجتمع الإنساني، والتي انعكست على أنظمته الاجتماعية بما في ذلك النظام الأسري **(حسين، ١٩٨٧م)**.

وتجاوباً مع هذه الحاجة، ظهرت دراسات اجتماعية عربية وأجنبية متعددة، تتنوع في توجهاتها بدرجة ملحوظة، كما تتباين في أهميتها ودلالتها البحثية؛ الأمر الذي يجعل من الضروري انتقاء أشد الدراسات أهمية ودلالة ضمن التنظير للبحوث المعنية بالاختيار الزواجي. ومن الدراسات الغربية في هذا المجال تلك الدراسة التي أجريت على الطلبة في المجتمع الأمريكي لقياس اتجاهاتهم نحو الاختيار الزواجي، وكان حجم العينة ١٩١ مفردة، جميعهم من غير المتزوجين. بينت الدراسة أن الصداقة – وليس العاطفة أو الجنس – هي الدافع الحقيقي وراء التعارف بين الجنسين، وهو ما عبّر عنه أكثر من ٦٠٪ من أفراد العينة، وهناك (٧٪) فقط تطور تعارفهم إلى علاقات عاطفية، غير أن (٢٪) فقط هم الذين تطورت علاقاتهم إلى الزواج **(Knox et al,2001)**. وفي دراسة مقارنة أجريت على المجتمعين الأمريكي والإسرائيلي لقياس أثر الإعلام الجماهيري (التلفزيون) في الاختيار الزواجي مقابل طلب الزواج من خلال

الاستبانة، تبين أن المفحوصين من الجنسين (ن=٢٩٠) ركزوا على المواصفات الجسدية بحسب ما تظهرها المواد الفيلمية التي يعرضها التلفزيون، بوصفها معايير للاختيار الزواجي، وهذا يؤكد قوة تأثير الإعلام الجماهيري على سلوك الاختيار الزواجي، كما أوضحت نتائج الدراسة أنه على الرغم من التركيز الواضح لكلتا العينتين (العينة الأمريكية والعينة الإسرائيلية) على المواصفات الجسدية، فإن العينة الأمريكية أقل في ذلك مقارنة بالعينة الإسرائيلية، وإن الرجال يركزون على المواصفات الجسدية أكثر من النساء (**Hestroni, 2000**).

وفي دراسة عن الاختيار الزواجي بين الشباب الأمريكيين والشباب الألمانيين (**Buss & Angleeitner, 1989**)، أجريت موجتان من المسوح، كل منهما يُمثل بحثاً مستقلاً في إطار الدراسة. شمل البحث الأول عينتين؛ الأولى ألمانية تتكون من ١٧٤ من الذكور مقابل ١٦٩ من الإناث، أما العينة الثانية فهي أمريكية، وتتوزع بواقع ١٠٦ من الذكور مقابل ٢٠٧ من الإناث، وجميع المفحوصين في العينتين من الشباب الجامعيين. تبين من البحث أن الشباب الأمريكي أكثر تفضيلاً للجاذبية الجسدية، أما الشباب الألماني فأكثر تفضيلاً للصفات التي تجسد الدور الأسري والمنزلي. وفي البحث الثاني في إطار الدراسة نفسها اختيرت عينتان أيضاً، الأولى ألمانية، وتضم ٣٦٣ من الذكور مقابل ٣٨٨ من الإناث، والثانية أمريكية، وتضم ٥١٢ من الذكور مقابل ٦٢٥ من الإناث، وقد تأكدت النتيجة التي توصل إليها البحث الأول؛ بمعنى وجود فروق بين الثقافتين الألمانية والأمريكية في معايير الاختيار الزواجي، كما تأكد في الوقت نفسه وجود فروق بين الجنسين بحسب ما كشف عنه البحث الأول.

أما دراسة فنجولد (**Feingold, 1992**) فقد استهدفت تعرف المؤشرات التي يستند إليها الجنسان عند تقويم جاذبية أفراد النوع الآخر، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها ٤٨ رجلاً و ٦١ امرأة، وتبين منها أنه عند الاختيار الزواجي يعطي الذكور وزناً أكبر لجاذبية الأنثى جسمياً، بينما تعطي الإناث وزناً أكبر لطموح الرجل ومكانته الاقتصادية وحالته المزاجية. النتيجة نفسها تقريباً

توصلت إليها دراسة أخرى (Rajceki & Rasmussen, 1991)؛ حيث كان المطلوب من ٥١ رجلاً و ٨٧ امرأة تقدير مدى تفضيلهم لصفات الزوج، وتبين أن الرجال أكثر اهتماماً بجمال المرأة وعمرها، في حين كانت الإناث أكثر اهتماماً بمكانة الرجل ومهنته ودخله باعتبارها عوامل أساسية في الاختيار الزواجي.

وفي دراسة أخرى (Sprecher & Hafield, 1994) عن الاختيار الزواجي شارك فيها ٣٢٩ أمريكياً من الجنسين، جميعهم من فئة الأعزب، وتراوح أعمارهم بين ١٩ و ٣٥ سنة، وطلب منهم تقدير مدى موافقتهم على أهمية ١٢ صفة لشريك الحياة. كشفت النتائج عن رغبة الإناث في الزواج بمن هو أقل منهن وسامة وأكبر منهن عمراً بخمس سنوات، ومن مستوى تعليمي ومهني أعلى، بينما يفضل الذكور الزواج بمن هي أكثر وسامة وأصغر منهم عمراً بخمسه أعوام، ومن مستوى تعليمي ومهني أعلى وليس بالضرورة أن يكون لها عمل.

وفي دراسة على عينة قوامها ١٣٧ مفردة من الذكور والإناث، كان الهدف معرفة الفروق بين الجنسين في التوجه الجنسي نحو الشريك سواء المماثل أو المغاير، ومدى إسهام هذه الفروق في الاختيار الزواجي (Bailey et al, 1994)، وكشفت نتائج الدراسة عن أن عوامل الجاذبية الجسمية (مثل ملامح الوجه وملمس الشعر، وما شابه) محدد مهم للتوجه الجنسي نحو الجنس الآخر، وإن كان إسهامها أقل مقارنة بالعوامل النفسية في حالة التوجه نحو أفراد من الجنس نفسه. كما أجرى شانج (Chuang, 2002) دراسة تضمنت ثلاثة مسوح عن الفروق بين الجنسين في تفضيلات الاختيار الزواجي، وشملت الدراسة ٦٤٤ من طلاب الجامعات، منهم ٢٧٨ من الذكور مقابل ٣٦٦ من الإناث. كشفت نتائج الدراسة عن أن الإناث أكثر تعبيراً عن تفضيلات تتعلق بالمتحصلات، أي بما سيحصلن عليه، أما الذكور فهم أكثر تفضيلاً لجمال المظهر والجمال الجسدي، كما كشفت الدراسة عن أن الإناث أكثر تفضيلاً للمبادئ الأخلاقية، أما الذكور فهم أكثر تفضيلاً للانسجام والاتفاق.

وفي دراسة حديثة (Myers et al, 2005) تبين أن هناك اختلافات جوهرية

بين الأمريكيين والهنود من حيث معايير الاختيار الزواجي؛ فالأمريكيون أكثر تفضيلاً للمواصفات المادية المحسوسة كالمظهر والثراء والشخصية، أما الهنود فهم أكثر تفضيلاً للمواصفات المحافظة مثل الحب والالتزام، كما يوجد اختلاف بين المجموعتين في مؤشرات جودة الزواج مثل الترابط العاطفي، الإخلاص للشريك، الالتزام الأسري، حيث ترتفع قيمة تلك المؤشرات في العينة الهندية مقارنة بالعينة الأمريكية.

واهتمت بعض الدراسات الاجتماعية بمعيار الدين في الاختيار الزواجي، من ذلك دراسة (**Badahdah & Tiemann, 2005**)، التي قامت بتحليل محتوى ٥٠٠ إعلان من إعلانات الزواج الخاصة بالمسلمين الذي يعيشون في الولايات المتحدة، تلك الإعلانات التي نشرت في الصحف. كشفت نتائج الدراسة عن أنه لا توجد فروق بين الجنسين فيما يتعلق بجاذبية المظهر في الشريك، وإن كانت النساء عبرن عن اهتمام واضح بالمظهر، كما أن النساء يعطين وزناً أعلى لأن يكون الشريك متمسكاً بالدين، وأن يكون عاطفياً ولديه إمكانات مالية عالية، وأن يكون أكبر سناً.

أما الدراسات العربية، فإنها تتصف هي الأخرى بالتنوع، ومن أمثلة تلك الدراسات، دراسة **شحاتة (١٩٩٢م)** على عينة قوامها ٣١٣ من طلاب الجامعة، كان المطلوب منهم اختيار صفات الشريك، وذلك من قائمة تتضمن ٣٢ صفة للزوجة وقائمة أخرى تتضمن ٣٠ صفة للزوج، وكشفت نتائج الدراسة عن أن تقديرات أفراد العينة لهذه الصفات أن الزوج المفضل بالنسبة إلى الإناث هو الذي يحترمها أمام الآخرين، ويلتزم أحكام الدين، ويشعرها بكيانها بوصفها امرأة، وجاد في تصرفاته وصريح، بينما الذكور يفضلون أن تكون الزوجة مطيعة، وتقف بجانب زوجها في السراء والضراء، وتلتزم أحكام دينها، وتحترم أقارب زوجها، وتتحفظ في علاقاتها مع الذكور، ولا تحب السيطرة. وفي دراسة أخرى **(رزق، ١٩٨٩م)** كان الهدف معرفة اتجاهات عينة قوامها ٣٠٤ من الطالبات الجامعيات نحو شريك الحياة، وخلصت الدراسة إلى أن الطالبات يركزن

على معايير السن المناسبة، الشخصية القوية، المركز المرموق، الإمكانات المالية، الانتماء العائلي، احترام الزوجة، وأن يتصف بالحنان. في الإطار نفسه تأتي **دراسة قاسم (١٩٨٨م)** التي استهدفت تعرف دوافع الفتيات إلى الزواج وأسس اختيار الزوج. شملت الدراسة ١٤٥ من الفتيات، وكشفت نتائجها عن أن أهم دوافع الفتيات للزواج هو الدافع للأمومة والمخاوف من فقدانها نتيجة تأخر الزواج بسبب التقدم في السن، وترى أغلب فتيات عينة البحث أن الأمومة هي السبيل الناجح للحفاظ على استمرارية العلاقة الزوجية وقوتها، كما تكشف الدراسة أيضاً عن درجة من التوحد بين الصورة الوالدية لدى الفتيات وصورة الزوج المأمول.

ومن الدراسات العربية التي تطرقت إلى الاختيار الزواجي أيضاً، تلك الدراسة التي تناولت أهم مشكلات الزواج **(يوسف، ١٩٩١م)**، وقد شملت الدراسة عينة كبيرة بلغت (٢٢٤٣) طالباً و (١٧١٧) طالبة بجامعة القاهرة، و(٢٧٧) طالبة وطالباً بفرع الجامعة بالفيوم، و (٤٦٩) طالباً وطالبة بفرع بني سويف. تبين من الدراسة أن أهم المشكلات الزواجية لدى العينة هي مشكلة اختيار شريك الحياة؛ حيث أفاد بذلك ٥٦٪ من الذكور و٥٠٪ من الإناث. وفي المملكة العربية السعودية، أجريت دراسة حديثة على عينة من الشباب الجامعي السعودي بلغت (٢٣٠) طالباً **(الجوير، ١٩٩٥م)**، وقد تبين من الدراسة أن صعوبة الاختيار الزواجي تأتي من بين أهم العوامل المؤدية لتأخر الشباب الجامعي عن الزواج، هذا بالإضافة إلى عوامل أخرى هي مواصلة التعليم، ارتفاع تكاليف الزواج ومسؤولياته، وغلاء المهور، وقلة دخل الأسرة، وأخيراً الرغبة في الزواج من سعودية. كما كشفت الدراسة عن عوامل أخرى تسهم بدرجة أقل في تأخير الزواج، وهي تأثر الشباب السعودي بأفكار الوافدين، إلحاح الأهل والأقارب على الشباب بالزواج من القريبات، عدم توفر السكن الملائم، سفر الشباب إلى الخارج، وأخيراً وسائل الإعلام. وفي دولة الإمارات العربية المتحدة،

هناك دراسة (المطوع، ١٩٩١)، التي أجريت على عينة شملت (٥٤٨) من طلبة المراحل التعليمية الإعدادية والثانوية والجامعية بهدف استكشاف المشكلات الطلابية، ومن بينها المشكلات المتعلقة بالإعداد للزواج، وقد تبين من الدراسة أن أهم المشكلات لدى الجنسين: غلاء المهور ثم عدم القدرة على اختيار شريك الحياة، وكذلك تحكم الأهل في الاختيار.

وفي سلطنة عمان، تفيد إحدى الدراسات **(المسلمي، ١٩٩٨م)** أن هناك اختلافاً كبيراً في جوانب الزواج في المجتمع العماني التقليدي (في الفترة قبل عام ١٩٧٠م) والمجتمع العماني الحديث الذي بدأ التحديث فيه منذ عام ١٩٧٠م؛ فعلاقات الزواج في المجتمع العماني التقليدي كانت تقوم على أساس قرابة الدم، وكان الزواج يتم من داخل القبيلة؛ أي ما بين أبناء العمومة أو الأقرباء أو أفراد القبيلة، ويكون الاتفاق بين الأسر، وليس للعروس رأي في الزواج، أما المهر في تلك الحقبة، فقد كان يراوح بين (١٠٠ – ٣٠٠) روبية هندية. في السياق نفسه تفيد دراسة أخرى (السداني، ١٩٨٤م) أن الطرفين (العروسين) لا يرى أي منهما الآخر إلا ليلة الزواج، وكانت الخطوبة تستمر عدة أسابيع أو أشهر، وبعد الإعلان عن الخطبة تبدأ الاستعدادات للزفاف، ويتم الزواج وفق حفلات متسلسلة قد تستمر لأسبوع كامل، ومازالت طقوس من هذا القبيل متبعة بوصفها عادات وتقاليد في بعض مناطق السلطنة. وكشفت دراسة استطلاعية **(وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ١٩٩١م)** أن نسبة (١٦٪) من الإناث أجبرن على الزوج دون اختيار منهن، أما بالنسبة للذكور فقد وصلت النسبة إلى (٣٪) فقط. وقد شهد الواقع الاجتماعي العماني بعض التغيرات، حيث تشير دراسة **البلوشي (٢٠٠١م)** إلى أن المرأة العمانية تختار الطريق الذي تريد أن تسلكه، وذلك في إطار قدر من الحرية وبموافقة الأسرة، فالمرأة هي التي تحدد مسارها المهني في الحياة، كالعمل بالوظائف الإدارية والفنية والأعمال الحرة، وتعمل المرأة العمانية حالياً بمختلف الأعمال، وتقلدت بعض المناصب السياسية في السلطنة، وبوجه عام، فإن المجال التعليمي والمجال المهني كلاهما مفتوح أمام المرأة العمانية، التي كثيراً ما

تشارك الرجل في التنمية وخدمة الوطن، وتفيد الدراسة المذكورة **(البلوشي، ٢٠٠١م)** أنه في عام ١٩٩٣م كان متوسط سن زواج المرأة العمانية هو (٢٨) سنة، أما متوسط عدد أفراد الأسرة الواحدة فقد كان خمسة أفراد، كما أن نسبة الإناث اللاتي لم يسبق لهن الزواج من عمر (١٥) سنة فما فوق تبلغ (٢٥٪) من إجمالي النساء العمانيات، ويتوزع المواطنون العمانيون ذوو الأعمار ١٥ سنة فأكثر بواقع (٥١٪) من الذكور مقابل (٤٩٪) من الإناث، وعن التوازن الديموغرافي تقدم الدراسة بعض الإحصاءات المهمة؛ ففي عام ١٩٩٣ كان هناك (١٠٤) رجال لكل (١٠٠) امرأة عمانية، لكن بحسب إحصاءات تعداد عام (٢٠٠٣م) فإن النسبة هي (١٠٢) من الذكور مقابل كل (١٠٠) من الإناث، وتعتبر هذه النسبة دليلاً على التوازن الديموغرافي في المجتمع العماني، كما تذكر الدراسة أيضاً أن نسبة الأسر العمانية التي لم ترزق أطفالاً تبلغ (٧٪)، وترى الدراسة أن هذه نسبة طبيعية مقارنة بدول العالم الأخرى؛ ففي الولايات المتحدة الأمريكية تصل النسبة إلى (١١٪)، وفي الأردن تصل إلى (٦٪).

وفي المجتمع الكويتي، هناك بعض الدراسات الاجتماعية التي تناولت الاختيار الزواجي، من تلك الدراسات، دراسة **(الشلال، ١٩٩٨م)** على عينة قوامها (١٥٠) من الجنسين البالغين ثلاثين عاماً حتى خمسين عاماً ولم يتزوجوا، لمعرفة تفضيلات الاختيار الزواجي لديهم، والمعوقات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لهذا الاختيار، وقد بينت نتائج الدراسة أن ثلاثة أرباع العينة من الجنسين يفضلون الزواج من الجنسية الكويتية، وبالنسبة للمواصفات المطلوبة في شريك الحياة جاء الدين أولاً، ثم الحسب والنسب، ثم قوة الشخصية، فالسن المناسبة، فالنجاح والتفوق. أما عن المعوقات الاجتماعية في الاختيار الزواجي، فقد تمثلت – بصفة أساسية – في العراقيل التي يضعها الأهل، وكذلك عدم العثور على الشخص المناسب من حيث المستوى الاجتماعي، كما أن تلك العراقيل تأتي في الترتيب الأول من حيث كونها من أسباب تأخير الزواج في المجتمع الكويتي. في السياق نفسه تبين من دراسة أخرى عن الاختيار الزواجي في المجتمع الكويتي **(الناصر،**

١٩٩٥م)، أن غالبية أفراد عينة الدراسة تفضل الزواج من الجنسية الكويتية، وأن الزواج من جنسية أخرى ليس فيه إيجابيات بل له سلبيات عديدة، منها انتشار العنوسة، ومشكلات تربية الأطفال، أما دراسة **حسين (١٩٨٧م)** فقد تناولت ظاهرة تأخر الزواج في المجتمع الكويتي، وقد أجريت على ١٩٥ مفردة من الشباب من الجنسين، وتطرقت بصفة جزئية إلى بعض الجوانب المتعلقة بالاختيار الزواجي، وتفيد الدراسة أن عدم العثور على شريك الحياة المناسب يمثل سبباً جوهرياً لظاهرة تأخر سن الزواج.

وقد تطرقت دراسة **الظفيري وآخرين (٢٠٠١م)** إلى طرق اختيار شريك الحياة في المجتمع الكويتي بهدف تعرف الاختيار إذا ما كان طوعاً أو إجبارياً، وكذلك تعرف المتغيرات المؤثرة في عملية الاختيار. أجريت الدراسة على عينة قوامها ٨٠٠ مفردة من المطلقين والمطلقات، وتتمثل أهم النتائج في أن ٢٨,٦٪ من العينة تمت زيجاتهم عن طريق الأهل والأصدقاء، تليها في المرتبة الثانية صلة القرابة (١٨,٩٪)، فالعمل (١١,٦٪)، فالأصدقاء (١١,٤٪)، فوسائل الاتصال الحديثة كالإنترنت (١٠,٦٪)، وهناك حالات محدودة تمت زيجاتها عن طريق الجيران والخاطبة. كما كشفت الدراسة عن أن ٦٨,١٪ من العينة قد تم زواجهم برضا الطرفين، في حين كان زواج ١٣,٩٪ إجبارياً على أحد الطرفين. أما أهم الأسس التي بنى عليها الطرفان قرار الزواج فقد كانت على النحو التالي : المظهر العام في الترتيب الأول بنسبة (٥٩,٨٪) من مجموع العينة، يليه الدين والأخلاق بنسبة (٤٦,٥٪)، ثم الثقافة والشخصية في المرتبة الثالثة بنسبة (٣٣,٦٪)، تليها القرابة العائلية (٢٢,٣٪)، فالمكانة الاجتماعية (٢٠,٨٪).

هذه نماذج من دراسات سابقة عن الاختيار الزواجي، ومن تلك الدراسات نتبين أن الباحثين الاجتماعيين المهتمين بدراسة النظام الأسري والتحولات الطارئة على بناء الأسرة وأشكالها وأدوارها ووظائفها والعلاقات الأسرية بين أفرادها...، إلخ، قد أولوا بعض الاهتمام لموضوع الاختيار الزواجي باعتباره يشكل المدخل الأول في تكوين الأسرة، ويؤثر في استمرارها ومدى توافقها،

ومن ثم مدى فاعليتها في التربية والتنشئة، وغير ذلك من الوظائف التي تقوم بها الأسرة في المجتمع، علماً بأن هناك بعض الأدبيات التي كشفت عن وجود علاقة ارتباطية بين وقوع الطلاق (وبخاصة المبكر) وعملية الاختيار للزواج منها: **مرسي (١٩٩١م)، الجرداوي والصالح (١٩٩٦م)، الثاقب (م١٩٩٩)، الظفيري وآخرون (٢٠٠١م)**، وعلى الرغم من القيمة العلمية للدراسات السابقة عن الاختيار الزواجي في المجتمعات العربية الخليجية، فإنها تفتقر إلى البعد المقارن، كما أنها تفتقر إلى التعمق البحثي من حيث آليات الاختيار الزواجي المفضلة وأولويات الصفات الشخصية في شريك الحياة. من هذا المنظور كانت الدراسة الحالية.

منهجية الدراسة الحالية وإجراءاتها:

كما سبق توضيحه في صياغة مشكلة البحث، فإن الدراسة الحالية تستهدف تعرف تفضيلات الاختيار الزواجي وأولويات الأهمية بشأن مواصفات شريك الحياة بحسب آراء الشباب الكويتيين والشباب العمانيين من الجنسين. واتساقاً مع هذا الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن لرصد الاختيار الزواجي وتحليله بحسب مدركات المفحوصين، وفيما يلي توضيح الإجراءات المنهجية للبحث من حيث الأداة، عينة الدراسة، المعالجة الإحصائية:

أ – أداة جمع البيانات :

استخدمت الدراسة استبانة تم التأكد من صدقها وثباتها، وقد أعدت خصيصاً بما يتفق وموضوع البحث وهدفه (**A Specially Designed Questionnaire**). تتضمن الاستبانة بنوداً تختص بجانبين؛ الأول : تفضيلات الاختيار الزواجي من حيث الطريقة المفضلة في تعرف شريك الحياة، مدة التعارف المناسبة، السن المناسب، الجنسية المفضلة، الزواج من الأقارب أو من غير الأقارب، السكن المستقل أو مع أحد أسرة التوجيه (أسرة الزوج أو أسرة الزوجة)، هذه الجوانب صيغت في صورة بنود، وأمام كل بند عدة استجابات تتضمن جميع الاحتمالات الممكنة، بحيث يختار الاحتمال الأفضل (الذي يفضله). أما الجانب الثاني فهو

المواصفات المفضلة في شريك الحياة من حيث التعليم، الالتزام، المظهر، القدرة المالية، الوظيفة، الانتماء العائلي. كان المطلوب من المفحوصين أن يرتبوا هذه المواصفات من حيث أهميتها لهم بوصفها مواصفات لشريك الحياة؛ بحيث يكون كل منها على متصل "الأهمية – عدم الأهمية". كما تضمنت الاستبانة مجموعة المتغيرات المستقلة ممثلة في: الجنسية (كويتي – عماني)، السن والجنس والكلية والمستوى الدراسي.

خضعت الاستبانة لإجراءات متعددة في إعداد محتواها، إلى أن وصلت لمرحلة التحقق من كفاءتها فيما يخص الصدق والثبات. فمن حيث الصدق **(Validity)** عرضت الاستبانة على ثلاثة محكمين مشفوعة بالهدف منها وأبعاد الموضوع، وكان على هؤلاء المحكمين (الذين هم من الأكاديميين ذوي الاختصاص) أن يحددوا مدى كفاءة الاستبانة في قياس ما هو مطلوب قياسه، وقد أبدوا بعض الملاحظات، واقترحوا بعض التعديلات، وبموجب تنفيذ هذه التعديلات أقروا الاستبانة من حيث صلاحيتها لقياس المطلوب قياسه. ومن الجدير بالذكر هنا أن الاستبانة خضعت للاختبار الأوليّ **(Pilot Test)** أكثر من مرة، سواء قبل عرضها على المحكمين أو بعده، بما في ذلك ما تم على الاستبانة من تعديلات. أما بخصوص الثبات **(Reliability)** فقد تم بواسطة طريقة التطبيق وإعادة التطبيق **(Test- Retest)** حيث طبقت الاستبانة على (٢٧) طالباً وطالبة من طلاب جامعة الكويت، وجميعهم في السنة النهائية وغير متزوجين، ولم يسبق لهم الزواج، وقد تم التطبيق مرتين بفاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع بين التطبيقين الأول والثاني، وتم حساب معامل الارتباط بين استجابات المفحوصين على الاستبانة في التطبيقين وذلك على مستوى كل فقرة من الفقرات، وكانت قيم معاملات الارتباط تراوح بين (٠,٨١٥) إلى (٠,٩٠٦)، وهذه القيم تعكس ثباتاً معقولاً للأداة.

ب – عينة الدراسة:

أجريت هذه الدراسة على عينة من الطلاب بجامعة الكويت وجامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان، وقد اختيرت العينة بالطريقة العشوائية البسيطة من قوائم أسماء الطلاب المقيدين في الكليات النظرية والعملية خلال عام (٢٠٠٢/٢٠٠٣م)،

مع مراعاة ضوابط تضمن أن يكون جميع مفردات العينة من غير المتزوجين، وأن تضم الشباب من الجنسين (الذكور، الإناث)، وأن تتمثل فيها جميع المستويات الدراسية (سنوات الدراسة). وقد بلغ حجم العينة (٦٥٠) مفردة غير أنه تم استبعاد (٣١) مفردة بسبب عدم استيفاء الاستبانة كاملة، فأصبح عدد المفردات الصحيحة (٦١٩) مفردة، تتوزع بين الطلاب العمانيين بواقع (٣٣٣) مفردة، بنسبة (٥٣,٨٪) والطلاب الكويتيين بواقع (٢٨٦) مفردة، بنسبة (٤٦,٢٪). جميع الطلاب في العينة تراوح أعمارهم بين ١٨ إلى ٢٤ سنة تقريباً، بمتوسط قدره (٢١,٣) سنة، وانحراف معياري قدره (١,٧٢). والجدول الآتي يوضح توزع العينة الصحيحة بحسب الجنس والسن والكلية والمستوى الدراسي:

جدول رقم (١)
خصائص عينة الدراسة

الخصائص		كويتيون	عمانيون	المجموع	
				ك	٪
الجنس	ذكور	١٣٤	١٦٧	**٣٠١**	**٤٨,٦**
	إناث	١٥٢	١٦٦	**٣١٨**	**٥١,٤**
السن	أقل من ٢١	٨٣	١٥٢	**٢٣٥**	**٣٨**
	٢١ فأكثر	٢٠٣	١٨١	**٣٨٤**	**٦٢**
الكلية	عملية	١٠٥	٢٠٤	**٣٠٩**	**٤٩,٩**
	نظرية	١٨١	١٢٩	**٣١٠**	**٥٠,١**
المستوى الدراسي	الأول	١٢	٧٢	**٨٤**	**١٣,٦**
	الثاني	٥٣	٦١	**١١٤**	**١٨,٤**
	الثالث	٧٩	٧٥	**١٥٤**	**٢٤,٩**
	الرابع فأكثر	١٤٢	١٢٥	**٢٦٧**	**٤٣,١**

كما هو واضح فإن العينة تضم (٤٨,٦٪) من الذكور مقابل (٥١,٤٪) من الإناث، كما أن معظم أفراد العينة (٦٢٪) ينتمون إلى الفئة العمرية (٢١) سنة فأكثر، ويتقاربون من حيث التوزع بحسب الكلية التي يدرسون بها، فبينما تضم العينة (٥٠,١٪) من طلاب الكليات النظرية، فإنها تضم (٤٩,٩) من طلاب

الكليات العملية. أما من حيث المستوى الدراسي فإن (٣٢٪) من العينة ينتمون إلى المستويين الأول والثاني، بينما ينتمي (٦٨٪) منهم إلى المستويين الثالث والرابع، وأياً كان المستوى الدراسي للطلاب فإن المفردات تم اختيارها من قوائم أسماء المجموعات المعتمدة خلال العام الدراسي (٢٠٠١ / ٢٠٠٢م).

جـ – جمع البيانات والمعالجة الإحصائية:

تم جمع البيانات من خلال المقابلات الجماعية والفردية على السواء؛ ففي بعض الأحيان كانت الاستبانات تطبق على مجموعات من الطلاب بقاعة الدرس، سواء بكليات جامعة الكويت، أو جامعة السلطان قابوس بن سعيد بسلطنة عمان، وفي أحيان أخرى كانت المقابلات تتم مع كل طالب أو طالبة على حدة، وذلك بحسب متطلبات الدقة في جمع البيانات، وقد أجريت المقابلات مع مفردات العينة بحسب المواصفات المطلوبة مع المراجعة الميدانية والمكتبية للاستبانات، وتم إدخال البيانات لمعالجتها بالحاسوب باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (**SPSS**)، كما عولجت البيانات إحصائياً بالمستوى الذي يتفق وهدف الدراسة، حيث تم استخراج تكرارات الاستجابات ونسبها على جميع المتغيرات والبنود، كما تم استخراج قيم العلاقة وقوة الارتباط بين استجابات المفحوصين على البنود وكل من متغير الجنس ومتغير الجنسية، ونظراً لأن جميع المتغيرات المستقلة هي متغيرات اسمية، كما أن المتغيرات المستقلة بعضها اسمي **Nominal** والبعض الآخر رتبي **Ordinal**، فقد تم استخدام معامل التوافق **Contingency Coefficient**، هذا بالإضافة إلى مربع كاي **Chi-Square**. هنا يجدر توضيح أنه تم استخدام معامل يول (**Yule**) أو ما يسمى بتصحيح الاستمرارية **Correction for Continuity**، وذلك في حالة وجود خلايا يقل عدد المفردات فيها عن خمس مفردات، مع الأخذ في الاعتبار درجة الحرية كما هو معروف. بموجب هذه المعالجة تم تنظيم المعطيات الإحصائية (جدولتها) بما يقابل هدف الدراسة ويجيب عن التساؤلات المطروحة.

نتائج الدراسة:

قبل عرض نتائج الدراسة، تجدر الإشارة إلى أن المعالجة الإحصائية للبيانات كشفت عن أن المتغيرات الأكاديمية لا ترتبط بعلاقة دالة إحصائياً مع أي متغير من متغيرات تفضيلات الاختيار الزواجي وأولويات مواصفات شريك الحياة، وكما سبقت الإشارة، فإن المتغيرات الأكاديمية تشمل الكلية والمستوى الدراسي، المنطق نفسه فيما يخص متغير السن، وحتى عندما تم التعمق في التحليل الإحصائي، تأكدت النتيجة نفسها، وهي أن متغير السن، ومتغير الكلية، ومتغير المستوى الدراسي، لا يرتبط أي منها ارتباطاً إحصائياً دالاً بأي جانب من جوانب تفضيلات الاختيار الزواجي وأولويات مواصفات شريك الحياة. بناءً على ذلك سيتم عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة بما يقابل الإجابة عن التساؤلات المطروحة في حدود متغير الجنسية، ومتغير الجنس في إطار المقارنة بين العينة الكويتية والعينة العمانية، وكذلك في إطار المقارنة بين الجنسين ضمن كل عينة على حدة. وتندرج النتائج تحت نقطتين أساسيتين؛ **الأولى** تتعلق بتفضيلات الاختيار الزواجي من حيث طريقة تعرف شريك الحياة، مدة التعارف المناسبة، السن المناسبة، الجنسية المفضلة، العلاقات القرابية والسكن. أما **النقطة الثانية** فتتعلق بالأهمية النسبية لمواصفات شريك الحياة من حيث المستوى التعليمي، الوظيفة، الدخل، القدرة المالية، الالتزام، المظهر الخارجي.

أ – تفضيلات الاختيار الزواجي:

كما سبقت الإشارة، فإن أول هذه التفضيلات يتمثل في طريقة تعرف شريك الحياة؛ أي إذا ما كان ذلك يتم من خلال التعرف الشخصي، أو من خلال الأهل أو الأصدقاء أو غير ذلك من طرق التعرف. وقد تبين من الدراسة أن أكثرية شباب عينة البحث تفضل تعرف شريك الحياة من خلال الأهل، وكذلك من خلال التعارف الشخصي، وهناك اختلافات في ذلك بحسب متغير الجنس ومتغير الجنسية، وهو ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (٢)
الطريقة المفضلة في تعرف شريك الحياة (نسب مئوية)

طريقة الاختيار المفضلة	كويتيون		عمانيون		الإجمالي	
	ذكور ن=١٣٤	إناث ن= ١٥٢	ذكور ن= ١٦٧	إناث ن= ١٦٦	كويتيون ن= ٢٨٦	عمانيون ن= ٣٣٣
التعارف الشخصي	٤٣,٣	٢٩,٦	٥٠,٩	٤١,٦	**٣٦**	**٤٦,٢**
الأهل	٤٦,٣	٥٨,٦	٣٣,٥	٥٠	**٥٢,٨**	**٤١,٧**
الأصدقاء	٣,٧	٦,٦	٦,٦	٢,٤	**٥,٣**	**٤,٥**
المراسلة	٣	–	٥,٤	١,٨	**١,٤**	**٣,٦**
أخرى	٣,٧	٥,٣	٣,٦	٤,٢	**٤,٥**	**٣,٩**
كا٢	١١,٧*		١٣,٢*		١١,١١*	
ر	٠,١٩٩*		٠,١٩٩*		٠,١٣٣٣*	

* P < 0.05

يوضح الجدول أن هناك علاقة دالة إحصائياً بين طريقة الاختيار المفضلة وكل من الجنس والجنسية، ففيما يخص العينة الكويتية، يوضح الجدول أن النسبة الكبرى (٥٢,٨٪) تفضل تعرف شريك الحياة من خلال الأهل. أما فيما يخص العينة العمانية، فإن النسبة الكبرى (٤٦,٢٪) تفضل طريقة التعارف الشخصي، ومن المثير أن أكثرية الإناث الكويتيات (٥٨,٦٪) تفضل التعارف من خلال الأهل في حين تفضل أكثرية الإناث العمانيات (٥٠,٩٪) تفضل التعارف الشخصي. أما فيما يخص الذكور فإن نسبة من يفضلون ذلك تبلغ (٤٣,٣٪) من الذكور الكويتيين، ترتفع إلى (٥١٪) تقريباً من الذكور العمانيين، وعلى مستوى العينة الكويتية مجتمعة يتضح من الجدول أن (٨٨,٨٪) يفضلون الاختيار من خلال الأهل أو من خلال التعارف الشخصي، وتصل النسبة إلى (٧٨,٩٪) من العينة العمانية. " أما الطرق الأخرى" المفضلة في تعرف شريك الحياة، فإن نسبة القائلين بها تبلغ (٤,٥٪) من العينة الكويتية مقابل (٣,٩٪) من العينة العمانية، وقد تبين أن هذه الطرق – من واقع فحص

استجابات المفحوصين – يغلب عليها عدم التحديد مثل: إن ذلك يتوقف على الظروف، "لا أعرف بالضبط"، لم أفكر في هذا الموضوع. أخيراً، فإن طريقة تعرف شريك الحياة من خلال الأصدقاء والمراسلة تبلغ نسبة القائلين بها (٦,٧٪) من العينة الكويتية مقابل (٨,١٪) من العينة العمانية، وهذه نسب منخفضة كما هو واضح. أما فيما يخص "فترة التعارف" المناسبة أو المفضلة، فقد تبين من الدراسة أن الشباب الكويتيين يختلفون نسبياً عن الشباب العمانيين، وذلك بحسب الجدول الآتي:

جدول رقم (٣)
المدة المفضلة لتعرف شريك الحياة (نسب مئوية)

المدة المفضلة	كويتيون		عمانيون		الإجمالي	
	ذكور ن=١٣٤	إناث ن= ١٥٢	ذكور ن= ١٦٧	إناث ن= ١٦٦	كويتيون ن= ٢٨٦	عمانيون ن= ٣٣٣
أقل من شهر	٢٦,٩	٢٣,٧	٢١	٢٤,٧	٢٥,٢	٢٢,٨
من ٢ إلى ٦ شهور	٥٠	٥٢	٣٩,٥	٣٨,٦	٥١	٣٩
حوالي سنة	١٧,٢	٢١,١	٣٣,٥	٢٥,٣	١٩,٣	٢٩,٤
أكثر من سنة	٦	٣,٣	٦	١١,٤	٤,٥	٨,٧
كا٢	٢,٠٣		٥,٣*		١٥,٧*	
ر	٠,٠٨٤		٠,١٢٥*		٠,١٦*	

* P < 0.05

ففي إطار العينة الكويتية لا توجد علاقة بين الجنس ومدة التعارف المفضلة (p > 0.05)، ويلاحظ أن الأكثرية من الجنسين تفضل المدة التي تراوح بين شهرين إلى ستة أشهر. المنطق نفسه – ولكن تنخفض النسبة إلى (٣٩٪) – فيما يخص العينة العمانية؛ حيث توجد علاقة دالة إحصائياً بين كل من الجنس ومدة التعارف المفضلة (P < 0.05)، وعلى مستوى المقارنة بين العينتين هناك ارتباط دال إحصائياً بين الجنسية من جهة والمدة المناسبة للتعارف بين طرفي الزواج من جهة ثانية (P < .0.05)، فبينما يرى (١٩,٣٪) من الشباب الكويتي أن المدة المناسبة نحو سنة فإن (٢٩,٤٪) من الشباب العماني يرون ذلك. كما إن

نسبة القائلين بأن المدة المناسبة هي أكثر من سنة تبلغ (٨,٧٪) من العمانيين مقابل (٤,٥٪) فقط من الكويتيين، هذه الاختلافات بين العينتين هي اختلافات جوهرية ولا ترجع إلى الصدفة. أما فيما يخص العمر المناسب لطرفي الزواج، فقد جاءت النتائج على النحو المبين في الجدول الآتي:

جدول رقم (٤)

السن المناسبة للارتباط الزواجي (نسب مئوية)

السن المناسبة	العمر المناسب لزواج الذكور		العمر المناسب لزواج الإناث	
	كويتيون ن=٢٨٦	عمانيون ن= ٣٣٣	كويتيون ن= ٢٨٦	عمانيون ن= ٣٣٣
أقل من ٢٠	٣,٥	٥,٤	١٥	١٧,٤
٢٠ – ٢٥	٤٢	٤٥	٧١,٧	٧٣
٢٦ – ٣٠	٥١,٧	٤٦,٥	٩,٤	٩,٣
٣١ – ٣٥	٢,٤	٢,٤	٣,٥	–
أكثر من ٣٥	٠,٣	٠,٦	٠,٣	٠,٣
كا٢	٢,٦		١٢,٢*	
ر	٠,٠٦٥		٠,١٤*	

* P < 0.05

يوضح الجدول أنه لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين الجنسية و العمر المناسب لزواج الذكور (**p > 0.05**)، ومن الواضح أن أكثرية الشباب الكويتيين (٥١,٧٪) ترى أن ما بين ٢٦ إلى ٣٠ سنة هو العمر المناسب، كما يرى ذلك (٤٦,٥٪) من الشباب العمانيين. أما فيما يخص العمر المناسب لزواج الإناث فإن الجدول يعكس وجود ارتباط دال إحصائياً بين الجنسية والرأي في السن المناسبة للزواج (**P < 0.05**)؛ إذ إن (٧١,٧٪) من العينة الكويتية مقابل (٧٣٪) من العينة العمانية يرون أن العمر المناسب لزواج الإناث هو ما بين ٢٠ إلى ٢٥ سنة؛ أي أن قرابة ثلاثة أرباع كل من العينتين يرون هذا الرأي، لكن العينة الكويتية تختلف عن العينة العمانية في أن (٣,٨٪) من العينة الكويتية يرون العمر المناسب لزواج الفتاة هو فوق الحادية والثلاثين في حين لم يرَ ذلك سوى (٠,٣٪) من العينة العمانية.

وبوجه عام، فإن أكثرية الشباب في المجتمعين الكويتي والعماني أكثر ميلاً لأن تتزوج الإناث في سن أصغر مقارنة بالذكور، وقد تأكد ذلك من واقع استجابات العينتين على البند المتضمن المقارنة بين طرفي الزواج من حيث السن.

جدول رقم (٥)
العمر المناسب لطرفي الزواج (نسبة مئوية)

عمر الزوجين	كويتيون		عمانيون		الإجمالي	
	ذكور ن=١٣٤	إناث ن= ١٥٢	ذكور ن= ١٦٧	إناث ن= ١٦٦	كويتيون ن= ٢٨٦	عمانيون ن= ٣٣٣
الزوجان في العمر نفسه	٢٧,٦	١٨,٤	٤٨,٥	٢٣,٥	**٢٢,٧**	**٣٠**
الزوج أكبر من الزوجة	٥١,٥	٧١,١	٣٨,٩	٧١,١	**٦١,٩**	**٥٥**
الزوجة أكبر من الزوج	٢,٢	–	٢,٤	–	**١**	**١,٢**
ليس مهماً فارق السن	١٨,٧	١٠,٥	١٠,٢	٥,٤	**١٤,٣**	**٧,٨**
كا٢	*١٣,٧		*٣٦,٥		*١٦,٥	
ر	**٠,٢١٤		**٠,٣١٤		*٠,١٦١	

* P < 0.05 ** P < 0.01

هناك ارتباط إحصائي دال بين الجنس من جهة والرأي في العمر المناسب للزواج من جهة ثانية سواء في إطار العينة الكويتية أو في إطار العينة العمانية **(P < 0.05)**، المنطق نفسه فيما يخص العلاقة بين الجنسية والرأي في العمر المناسب للزواج؛ فالأكثرية من الكويتيين (٧٠٪) ترى من المناسب أن يكون الزوج أكبر سناً من الزوجة، وتبلغ هذه النسبة (٥٥٪) من الشباب العمانيين، وليس هناك من الإناث في كلتا العينتين من يرى العكس، ومن النادر أيضاً وجود ذكور يرون العكس (أن تكون الزوجة أكبر من الزوج). في الوقت نفسه هناك نسبة ملحوظة من الشباب دلت استجابتهم على أن فارق السن ليس مهماً، أو أن يكون الزوجان في المرحلة العمرية نفسها، بل إن (٤٨,٥٪) من الذكور العمانيين يرون من الأفضل أن يكون الطرفان في العمر نفسه، هذه الاختلافات يعكسها وجود ارتباط دال إحصائياً بين الجنس والرأي في العمر المناسب لطرفي الزواج سواء في إطار كل جنسية على حدة أو في إطار الجنسيتين (الكويتية والعمانية) مجتمعتين.

وفي سياق بحث تفضيلات الاختيار الزواجي، تناولت الدراسة "الجنسية المفضلة"؛ بمعنى جنسية شريك الحياة، ولا تأتي أهمية هذه المسألة بالنظر إلى التقارب الثقافي الواضح بين مجتمعات دول مجلس التعاون الخليجي فقط، ولكن أيضاً بالنظر إلى الارتباطات العائلية وكثرة التنقل وسهولته بين تلك المجتمعات بجانب النشاطات الاقتصادية والثقافية المشتركة وما يتبعها من التنقل المتبادل للمواطنين داخل دول المجلس. وقد تبين من الدراسة أن أكثرية شباب عينة البحث تفضل الزواج من الجنسية نفسها، فالكويتيون يفضلون الكويتيات والعكس، وكذلك العمانيون.

جدول رقم (٦)
جنسية شريك الحياة المفضلة (نسب مئوية)

الجنسية المفضلة	كويتيون		عمانيون		الإجمالي	
	ذكور ن=١٣٤	إناث ن= ١٥٢	ذكور ن= ١٦٧	إناث ن= ١٦٦	كويتيون ن= ٢٨٦	عمانيون ن= ٣٣٣
الجنسية نفسها	٧٩,١	٨٨,٨	٧١,٣	٩٥,٢	٨٤,٣	٨٣,٢
جنسية خليجية	١١,٩	٣,٩	١٩,٢	٣	٧,٧	١١,١
جنسية عربية	٦,٧	٥,٩	٦,٦	١,٨	٦,٣	٤,٢
جنسية أجنبية	٢,٢	١,٣	٣	٠,٠	١,٧	١,٥
كا٢	٧,١*		٣٤,٨**		٣,٢	
ر	٠,١٥٦*		٠,٣١**		٠,٠٧	

* P < 0.05 ** P < 0.01

ولا توجد علاقة جوهرية بين الجنسية المفضلة في الزواج وجنسية المفحوصين **(p < 0.05)**؛ فالاتجاه الغالب هو تفضيل الزواج من أفراد يحملون الجنسية نفسها؛ إذ إن (٨٤,٣٪) من العينة الكويتية تفضل الزواج من الجنسية الكويتية، كما أن (٨٣,٢٪) من العينة العمانية تفضل الزواج من الجنسية العمانية، غير أنه في إطار كل جنسية توجد علاقة جوهرية بين الجنس والجنسية المفضلة **(p > 0.05)**؛ فهناك (٩٥,٢٪) من الإناث العمانيات يفضلن الزواج من عمانيين، كما أن قرابة (٩٠٪) من الإناث الكويتيات يفضلن الزواج من

كويتيين، وتنخفض نسبة الإناث اللاتي يفضلن الزواج من جنسيات خليجية أخرى مقارنة بنسبة الذكور. وبوجه عام، من الملاحظ أن الإناث هن أكثر تفضيلاً للزواج من الجنسية نفسها مقارنة بالذكور.

أما على مستوى العلاقة القرابية، فقد توصلت الدراسة إلى نتيجة مختلفة تماماً؛ حيث يميل أكثرية الشباب إلى تفضيل الزواج من غير الأقارب، وذلك على النحو الموضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (٧)
العلاقة المفضلة بشريك الحياة من الأقارب أو من غير الأقارب (نسب مئوية)

العلاقة	كويتيون		عمانيون		الإجمالي	
	ذكور ن=١٣٤	إناث ن= ١٥٢	ذكور ن= ١٦٧	إناث ن= ١٦٦	كويتيون ن= ٢٨٦	عمانيون ن= ٣٣٣
من الأقارب	٢٠,١	١٣,٢	١٦,٢	٦,٦	**١٦,٤**	**١١,٤**
من غير الأقارب	٤٩,٣	٦٠,٥	٤٣,٢	٥٤,٢	**٥٥,٢**	**٤٨,٦**
يستوي الأمر	٣٠,٦	٢٦,٣	٤٠,٧	٣٩,٢	**٢٨,٣**	**٤٠**
كا٢	٤,٢*		٨,٨*		١٠,١*	
ر	٠,١٢*		٠,١٦*		٠,١٢٧*	

* P < 0.05

يكشف الجدول عن وجود ارتباط دال إحصائياً بين درجة تفضيل العلاقة القرابية من جهة وكل من الجنس والجنسية من جهة ثانية **(P < 0.05)**؛ فالأكثرية من الشباب تفضل الزواج من غير الأقارب، حيث تبلغ نسبة القائلين بذلك (٥٥,٢٪) من الشباب الكويتيين مقابل (٤٨,٦٪) من الشباب العمانيين، ويتأكد الاتجاه نفسه فيما يخص الذكور والإناث من كل جنسية، ويلاحظ من الجدول أيضاً أن الشباب العمانيين هم أكثر تعبيراً عن أنه "يستوي الأمر" لديهم سواء الزواج من الأقارب أو من غير الأقارب (٤٠٪) مقابل (٢٨,٣٪) من الشباب الكويتيين، كما يوضح الجدول أن الذكور الكويتيين والعمانيين ترتفع بينهم نسبة تفضيل الزواج من الأقارب مقارنة

بالإناث من كلتا الجنسيتين. وإذا كانت أكثرية الشباب من عينة البحث تفضل الزواج من غير الأقارب، فإن ذلك يعكس نوعاً من الرغبة في الاستقلالية، وقد تأكدت هذه الفكرة أيضاً من واقع تفضيل الأكثرية العيش في منزل مستقل (وليس مع أهل الزوجة أو أهل الزوج) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٨)

السكن المستقل أو مع أسرة التوجيه (نسب مئوية)

السكن	كويتيون		عمانيون		الإجمالي	
	ذكور ن=١٣٤	إناث ن= ١٥٢	ذكور ن= ١٦٧	إناث ن= ١٦٦	كويتيون ن= ٢٨٦	عمانيون ن= ٣٣٣
السكن المنفصل	٥٢,٢	٧١,١	٦٦,٥	٨٨	**٦٢,٢**	**٧٧,٢**
مع أهل الزوج	٤٢,٥	٢٥,٧	٣٠,٥	١٠,٨	**٤,٢**	**٢,١**
مع أهل الزوجة	٥,٢	٣,٣	٣	١,٢	**٢,٤**	**٢,١**
كا٢	١٠,٧٣**		٢١,٨**		١٦,٦**	
ر	٠,١٩**		٠,٢٥**		٠,١٨٢**	

** P < 0.01

يكشف الجدول عن وجود ارتباط دال إحصائياً بين السكن المفضل وكل من متغير الجنس والجنسية (**P < 0.01**)؛ فالأكثرية في العينة الكويتية تفضل السكن المستقل (٦٢,٢٪)، وترتفع هذه النسبة إلى (٧٧,٢٪) من العمانيين، إلا أن هذه "النزعة الاستقلالية" تزداد بين الإناث مقارنة بالذكور، فإذا كان (٤٢,٥٪) من الذكور الكويتيين يفضلون السكن مع أهل الزوج، فإن هذه النسبة تنخفض إلى (٢٥,٧٪) فقط من الإناث الكويتيات، وفي حين يفضل (٣٠,٥٪) من الذكور العمانيين الإقامة مع أسرة الزوج فإن هذه النسبة تنخفض إلى (١٠,٨٪) من الإناث العمانيات؛ أي أن الإناث بوجه عام أقل تفضيلاً للسكن مع أهل الزوج. كما أن كلا الجنسين تنخفض بينهم نسبة من يفضلون الإقامة مع أهل الزوجة، في الوقت نفسه فإن الجدول يوضح ارتفاع نسبة الإناث اللاتي يفضلن الإقامة في منزل مستقل، وذلك مقارنة بالذكور.

ب – أولويات مواصفات شريك الحياة:

يقصد بذلك ترتيبات الأهمية التي يضعها الشباب عينة البحث لمجموعة من المواصفات التي تتعلق بشريك الحياة من حيث: التعليم، الوظيفة، الانتماء العائلي، القدرة المالية، الالتزام، المظهر الخارجي. وفيما يلي عرض للنتائج التي توضح ترتيب أهمية هذه المواصفات بحسب مدركات عينة البحث أخذاً بالاعتبار متغير الجنس ومتغير الجنسية.

١ – المستوى التعليمي:

إلى أي حد يشكل "المستوى التعليمي" لشريك الحياة عاملاً أساسياً في الاختيار الزواجي بحسب آراء الشباب في المجتمع الكويتي والمجتمع العماني؟ من المعروف أن المستوى التعليمي للشخص، كثيراً ما يرتبط بجوانب جوهرية تنعكس على الحياة الأسرية بشكل مباشر أو غير مباشر، فالمستوى التعليمي مثلاً يؤثر في المستوى الاقتصادي، والاجتماعي بما فيه من متغيرات متعددة (الوظيفة، الدخل، العلاقة الاجتماعية، التعاطي مع التكنولوجيا، ومصادر الثقافة المعاصرة ... إلخ). كما ينعكس المستوى التعليمي على أساليب التربية والتنشئة للأطفال، وكذلك على المعايير والتقويمات الاجتماعية وما يتصل بذلك من جوانب الدور والمكانة. وإذا كان ذلك على المستوى الشخصي والاجتماعي بالنسبة للفرد فإن التعليم هو المحور الأول الذي ترتكز عليه التنمية الاجتماعية بأبعادها المختلفة، وهناك إدراك متبادل بين الرؤية الشخصية والرؤية الاجتماعية لأهمية التعليم في حياة الفرد والمجتمع، وعلى مستوى الاختيار الزواجي، فإن المستوى التعليمي كثيراً ما يكون عاملاً جوهرياً؛ بمعنى أن إتمام الزواج أو عدم إتمامه يتوقف على المستوى التعليمي لأحد الطرفين أو كليهما. من هنا بحثت الدراسة الحالية أولوية المستوى التعليمي في اختيار شريك الحياة بحسب آراء الشباب في المجتمعين العماني والكويتي، وجاءت النتيجة على النحو المبين في الجدول الآتي:

جدول رقم (٩)
ترتيب أهمية المستوى التعليمي لشريك الحياة بحسب مدركات المفحوصين (نسب مئوية)

الترتيب	كويتيون		عمانيون		الإجمالي	
	ذكور ن=١٣٤	إناث ن= ١٥٢	ذكور ن= ١٦٧	إناث ن= ١٦٦	كويتيون ن= ٢٨٦	عمانيون ن= ٣٣٣
الأول	٩,٧	١٤,٥	٩,٠	٢٢,٣	**١٢,٢**	**١٥,٦**
الثاني	٢٣,١	٣٨,٨	٢٦,٣	٣٧,٣	**٣١,٥**	**٣١,٨**
الثالث	٣٢,١	٢٠,٤	٣٠,٥	٢٦,٥	**٢٥,٩**	**٢٨,٥**
الرابع	٢٦,٩	١٠,٥	٢٢,٨	٧,٢	**١٨,٢**	**١٥**
الخامس فأكثر	٨,٢	١٥,٨	١١,٤	٦,٦	**١٢,٢**	**٩,٠**
كا٢	٢٤,٥**		٢٨,٥**		٤,١	
ر	٠,٢٨**		٠,٢٨**		٠,٠٨١	

** P < 0.01

لا توجد علاقة بين الجنسية وأهمية المستوى التعليمي لشريك الحياة (p > 0.05)، فالنسبة الكبرى – سواء في إطار العينة الكويتية أو في إطار العينة العمانية – تضع المستوى التعليمي في الترتيب الثاني وهو ترتيب متقدم، لقد دلت على ذلك استجابات (٣١,٥٪) من العينة الكويتية وكذلك (٣١,٨٪) من العينة العمانية، غير أن هناك اختلافات بين الجنسين؛ بمعنى وجود ارتباط دال إحصائياً بين الجنس (الذكور، الإناث) من جهة، وترتيب أهمية المستوى التعليمي لشريك الحياة من جهة ثانية (P < 0.01)، وتبدو الإناث في كلتا العينتين أكثر تمسكاً بأهمية المستوى التعليمي لشريك الحياة مقارنة بالذكور؛ ففي العينة الكويتية نجد أن (٥٣,٣٪) من الإناث وضعت المستوى التعليمي في الترتيبين الأول والثاني، وتبلغ هذه النسبة (٥٩,٦٪) من الإناث العمانيات، أما فيما يخص الذكور الكويتيين فإن النسبة تصل إلى (٣٢,٨٪) مقابل (٣٥,٣٪) من الذكور العمانيين، ومن الواضح الفرق بين الجنسين في هذا الشأن.

٢ – الوظيفة:

إن الوظيفة أو العمل الذي يقوم به شريك الحياة، غالباً ما يكون عاملاً مؤثراً في الاختيار الزواجي؛ فالوظيفة – سواء كانت حكومية أم خاصة – هي مصدر الدخل،

أو هي الأساس الاقتصادي الذي ترتكز عليه الأسرة، وعلى الرغم من أن الحكومات الخليجية – بما في ذلك الحكومة الكويتية والحكومة العمانية – تتيح الوظائف لمواطنيها فإن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي شهدها المجتمع الخليجي قد زادت معها تطلعات المواطنين بوجه عام والشباب بوجه خاص، وتأتي الوظيفة – بما تعنيه من أبعاد اقتصادية واجتماعية – باعتبارها مصدراً لمقابلة هذه التطلعات، لكن على الجانب الآخر، فإن الثراء الاقتصادي النسبي (الوفرة الاقتصادية) قد يقلل من أهمية الوظيفة بعض الشيء بوصفه عاملاً حاسماً في اختيار شريك الحياة، الأمر الذي عكسته النتيجة المجملة في الجدول الآتي:

جدول رقم (١٠)
ترتيب أهمية وظيفة شريك الحياة بحسب
مدركات المفحوصين (نسب مئوية)

الترتيب	كويتيون		عمانيون		الإجمالي	
	ذكور ن=١٣٤	إناث ن= ١٥٢	ذكور ن= ١٦٧	إناث ن= ١٦٦	كويتيون ن= ٢٨٦	عمانيون ن= ٣٣٣
الأول	٠,٧	٢	–	٣	**١,٤**	**١,٥**
الثاني	٠,٧	٧,٩	٢,٤	٦,٦	**٤,٥**	**٤,٥**
الثالث	٦	٢٤,٧	٣,٦	٢٠,٥	**١٥,٤**	**١٢**
الرابع	١٢,٧	٢١,٧	٨,٤	٢٥,٣	**١٧,٥**	**١٦,٨**
الخامس فأكثر	٧٩,٩	٤٤,٧	٨٥,٦	٤٤,٦	**٦١,٢**	**٦٥,٢**
كا٢	٤٠,٩٦**		٦٣,٨**		**١,٧**	
ر	٠,٣٥**		٠,٤٠**		**٠,٠٥٣**	

** P < 0.01

فحسب اختيارات الشباب الكويتيين والعمانيين تأتي "وظيفة شريك الحياة" في ترتيب متأخر من حيث كونها مطلباً في الاختيار الزواجي؛ إن (٦١,٢٪) من الكويتيين مقابل (٦٥,٢٪) من العمانيين قد حددوا وظيفة شريك الحياة ضمن الترتيب الخامس فأكثر، ولا توجد علاقة دالة إحصائياً بين الجنسية من جهة وترتيب وظيفة شريك الحياة بوصفها أولوية في الاختيار الزواجي من جهة ثانية

(p > 0.05)، ولكن هذه العلاقة توجد بالنسبة للجنس (P < 0.01)؛ إذ إن الإناث سواء من الكويتيين أو العمانيين، هن أكثر تأكيداً على أهمية وظيفة شريك الحياة، وذلك مقارنة بالذكور، ففيما يخص العينة الكويتية، يوضح الجدول أن (٥٥,٣٪) من الإناث قد حددن وظيفة شريك الحياة ضمن الترتيب من الأول حتى الرابع، وتنخفض هذه النسبة إلى (٢٠,١٪) في مجموعة الذكور. أما فيما يخص العينة العمانية، فإن هاتين النسبتين هما (٥٥,٤٪) و (١٤,٤٪) على التوالي. وبوجه عام فإن "وظيفة شريك الحياة" تأتي في ترتيب متأخر (باعتبارها أفضلية في الاختيار الزواجي لدى الشباب الكويتيين والشباب العمانيين على السواء)، كما أن الإناث هن أكثر تعبيراً عن أهمية وظيفة شريك الحياة سواء كن من الكويتيات أم من العمانيات.

٣ – الانتماء العائلي:

كشفت نتائج الدراسة الحالية عن أن الانتماء العائلي يشكل أحد معايير الاختيار الزواجي لدى بعض الشباب في المجتمعين الكويتي والعماني، وذلك في حدود ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (١١)
ترتيب أهمية الانتماء العائلي لشريك الحياة
بحسب مدركات المفحوصين (نسب مئوية)

الترتيب	كويتيون		عمانيون		الإجمالي	
	ذكور ن=١٣٤	إناث ن= ١٥٢	ذكور ن= ١٦٧	إناث ن= ١٦٦	كويتيون ن= ٢٨٦	عمانيون ن= ٣٣٣
الأول	١٧,٢	١٩,١	٢١,٦	١٢	**١٨,٢**	**١٦,٨**
الثاني	١٦,٤	١٩,٧	١٦,٨	١٧,٥	**١٨,٢**	**١٧,١**
الثالث	١٣,٤	١١,٨	١٢,٦	١٥,١	**١٢,٦**	**١٣,٨**
الرابع	٢١,٦	٦,٦	٢٤	١٣,٩	**١٣,٦**	**١٨,٩**
الخامس فأكثر	٣١,٣	٤٢,٨	٢٥,١	٤١,٦	**٣٧,٤**	**٣٣,٣**
كا٢	١٥,١**		١٦,١**		٣,٨	
ر	٠,٢٢٤**		٠,٢٢**		٠,٠٨	

** P < 0.01

فعلى الرغم من أهمية "الانتماء العائلي" في اختيار شريك الحياة بحسب ما عكسته استجابات بعض المفحوصين، فإنه يتراجع بصورة ملحوظة بحسب آراء البعض الآخر. فإذا كان (١٨,٢٪) من الشباب الكويتيين قد حددوه الانتماء العائلي في الترتيب الأول، فإن (٣٧,٤٪) منهم قد حددوه في الترتيب المتأخر نسبياً (الخامس فأكثر)، كما أن (١٦,٨٪) من الشباب العمانيين قد حددوه في الترتيب الأول، مقابل الثلث أفادوا بأن الانتماء العائلي لشريك الحياة – معياراً للاختيار – يأتي ضمن الترتيب المتأخر. ويبدو من الجدول بوضوح ارتفاع نسبة الإناث اللاتي يضعن الانتماء العائلي في ترتيب متأخر (الخامس فأكثر) مقارنة بالذكور سواء من الكويتيين أو العمانيين، وتؤكد معاملات الارتباط هذه النتيجة؛ حيث توجد علاقة دالة إحصائياً بين الجنس وترتيب أهمية الانتماء العائلي (**P < 0.05**)؛ وذلك في إطار العينة العمانية والعينة الكويتية، في حين لا توجد علاقة جوهرية بين الجنسية وأهمية الانتماء العائلي بوصفه معياراً للاختيار الزواجي (**P > 0.05**).

٤ – القدرة المالية:

يقصد بالقدرة المالية في هذه الدراسة "الثراء المادي" لشريك الحياة، ومن المعروف أن توافر الحد المعقول من هذه القدرة يشكل العامل الأساسي لإتمام الزواج وتوفير مقدمات المعيشة للأسرة، إلا أن معايير ذلك تختلف اختلافاً واضحاً من زيجة إلى أخرى ومن أسرة إلى أخرى بحسب المستوى الاقتصادي الاجتماعي لكل أسرة؛ فالشاب قد يعتبر ثرياً بحسب معايير فتاة من أسرة معينة بينما يعتبر فقيراً بحسب معايير فتاة من أسرة أخرى، وقد خلصت الدراسة إلى أن ترتيب أهمية "القدرة المالية" لشريك الحياة ضمن معايير الاختيار الزواجي – بحسب آراء الشباب الكويتي والعماني – جاء على النحو المبين في الجدول الآتي:

جدول رقم (١٢)
ترتيب أهمية القدرة المالية لشريك الحياة
بحسب مدركات المفحوصين (نسب مئوية)

الترتيب	كويتيون		عمانيون		الإجمالي	
	ذكور ن=١٣٤	إناث ن= ١٥٢	ذكور ن= ١٦٧	إناث ن= ١٦٦	كويتيون ن= ٢٨٦	عمانيون ن= ٣٣٣
الأول	٤,٥	٢	١,٢	١,٨	**٣,١**	**١,٥**
الثاني	٣	٩,٢	٥,٤	٥,٤	**٦,٣**	**٥,٤**
الثالث	٧,٥	١٣,٨	٩	١٠,٢	**١٠,٨**	**٩,٦**
الرابع	١٧,٢	٣٠,٣	١٥	٢٢,٣	**٢٤,١**	**١٨,٦**
الخامس فأكثر	٦٧,٩	٤٤,٧	٦٩,٥	٦٠,٢	**٥٥,٦**	**٦٤,٨**
كا٢	٢٠,٨**		٣,٨*		٦,٧*	
ر	٠,٢٦**		٠,١٠٧*		٠,١٠٣*	

* P < 0.05 ** P < 0.01

تعكس المؤشرات الإحصائية في الجدول وجود علاقة جوهرية بين ترتيب أهمية القدرة المالية لشريك الحياة وكل من الجنس والجنسية (**P < 0.05**)، وإن كان ذلك في إطار التراجع الواضح لترتيب أهمية "القدرة المالية" ضمن معايير الاختيار الزواجي، ويبدو هذا التراجع أكثر وضوحاً بحسب آراء الذكور مقارنة بالإناث، فعلى مستوى العينة الكويتية جاءت القدرة المالية في الترتيب الخامس أو أكثر بحسب آراء (٥٥,٦٪) مقابل نحو (٦٥٪) من العينة العمانية، وعلى مستوى الجنسين في كل عينة يلاحظ من الجدول أن (٤,٥٪) من الذكور الكويتيين أفادوا بأن القدرة المالية تأتي في الترتيب الأول، وتنخفض هذه النسبة إلى (٢٪) من الإناث الكويتيات، وتبلغ نسبة الذكور العمانيين الذين أفادوا بأن القدرة المالية تأتي في الترتيب الأول (١,٢٪) فقط مقابل (١,٨٪) من الإناث العمانيات.

٥ – الالتزام:

من المنظور الزواجي والأسري في المجتمع الخليجي، فإن الالتزام (**Commitment**) يشمل جميع السلوكيات التي تجسد الواجبات (**Duties**) التي

ينبغي على شريك الحياة القيام بها تجاه الطرف الآخر، وعلى الرغم من أن الدراسة الحالية توصلت إلى أن أغلبية الشباب تفيد أن "**الالتزام**" له الأولوية في اختيار شريك الحياة، فإن هناك من يضع الالتزام في مرتبة متأخرة بعض الشيء، وذلك على النحو الموضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (١٣)
ترتيب أهمية الالتزام في سلوك شريك الحياة
بحسب مدركات المفحوصين (نسب مئوية)

الترتيب	كويتيون		عمانيون		الإجمالي	
	ذكور ن=١٣٤	إناث ن= ١٥٢	ذكور ن= ١٦٧	إناث ن= ١٦٦	كويتيون ن= ٢٨٦	عمانيون ن= ٣٣٣
الأول	٤٨,٥	٥٢,٦	٣٤,١	٥٠	**٥٠,٧**	**٤٢**
الثاني	١٧,٢	١٤,٥	٢٦,٣	٢١,١	**١٥,٧**	**٢٣,٧**
الثالث	١١,٩	٩,٩	١٦,٢	١٠,٨	**١٠,٨**	**١٣,٦**
الرابع	١١,٩	٦,٦	١٦,٢	٦,٦	**٩,١**	**١١,٤**
الخامس فأكثر	١٠,٤	١٦,٤	٧,٢	١١,٤	**١٣,٦**	**٩,٣**
كا٢	٤,٩٨*		١٥,٩٦**		**١,٦٥**	
ر	٠,١٣*		٠,٢١٤**		**٠,٠١٤**	

* P < 0.05 ** P < 0.01

يعكس هذا الجدول وجود علاقة جوهرية بين الجنس وأهمية الالتزام بوصفه معياراً في الاختيار الزواجي **(p < 0.05)**؛ حيث تزداد نسبة الإناث الكويتيات اللاتي يضعن الالتزام في الترتيب الأول (٥٢,٦٪) مقارنة بالذكور (٤٨,٥٪)، وفي إطار العينة العمانية تزداد نسبة الإناث اللاتي يضعن الالتزام في الترتيب الأول (٥٠٪) مقارنة بالذكور (٣٤,١٪)، كما يكشف الجدول عن عدم وجود علاقة بين الجنسية وترتيب أهمية الالتزام بوصفه معياراً للاختيار الزواجي **(P > 0.05)**، وكما هو واضح من الجدول، فإن (٦٦,٤٪) من الشباب الكويتيين و(٦٥,٧٪) من الشباب العمانيين قد وضعوا "**الالتزام**" في الترتيب

الأول أو **الثاني** وذلك ضمن ترتيبات معايير الاختيار الزواجي؛ أي أن الثلثين تقريباً يرون أن الالتزام معيار أساسي، له الأولوية في اختيار شريك الحياة، وهذا يعني أن نحو الثلث من كل مجموعة ترى أن الالتزام يأتي ضمن الترتيب الثالث فأكثر ضمن أولويات الاختيار الزواجي. والواقع أن هذه النتيجة تفسر بعض أسباب ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمعات العربية الخليجية، فهناك نزعة إلى "التحرر" بمعنى الانفلات من التقاليد الثقافية بعض الشيء، وهذا الانفلات يعني عدم الالتزام بشكل أو بآخر.

٦ – المظهر الخارجي:

يقصد بالمظهر الخارجي لشريك الحياة أن يدرك الطرف الآخر أنه تتوافر فيه معايير الجمال أو الوسامة، ومن المعروف أن ذلك يختلف بحسب إدراك الشخص؛ فالفتاة قد تكون جميلة بحسب إدراك شخص معين، في حين لا تكون كذلك بحسب إدراك شخص آخر، كذلك الفتاة، قد تدرك شاباً على أنه وسيم على الرغم من أنه قد لايكون كذلك بحسب إدراك فتاة أخرى. وبوجه عام فإنه بفرض وجود حرية الاختيار في الزواج، يكون من الصعب اختيار شريك الحياة غير المقبول مظهرياً أو شكلياً من الطرف الآخر، وبفرض أن أحد الطرفين قد أجبر أو أرغم على الزواج من طرف آخر غير مقبول أو غير مستساغ من حيث الشكل والمظهر، فإن هذا الزواج يصبح عرضة للاضطرابات، وربما الانهيار ما لم توجد مزايا أخرى أو بدائل كافية تسوغ الاستمرار والتكيف الزواجي. الدراسة الحالية فحصت أهمية المظهر الخارجي لشريك الحياة – بوصفه معياراً للاختيار الزواجي – بحسب رؤية الشباب الكويتيين والعمانيين، وجاءت النتيجة على النحو المبين في الجدول الآتي:

جدول رقم (١٤)
ترتيب أهمية (مظهر) شريك الحياة
بحسب مدركات المفحوصين (نسب مئوية)

الترتيب	كويتيون		عمانيون		الإجمالي	
	ذكور ن=١٣٤	إناث ن= ١٥٢	ذكور ن= ١٦٧	إناث ن= ١٦٦	كويتيون ن= ٢٨٦	عمانيون ن= ٣٣٣
الأول	١٧,٩	٩,٢	٣١,١	٥,٤	**١٣,٣**	**١٨,٤**
الثاني	٣٧,٣	٨,٦	٢٢,٨	١٢,٠	**٢٢,٠**	**١٧,٤**
الثالث	٢٨,٤	١٩,١	٢٨,١	١٧,٥	**٢٣,٤**	**٢٢,٨**
الرابع	٧,٥	٢٢,٤	١٣,٨	٢٤,١	**١٥,٤**	**١٨,٩**
الخامس فأكثر	٩	٤٠,٨	٤,٢	٤١	**٢٥,٩**	**٢٢,٥**
كا٢	**٧١,٦****		**٩٤,٤****		**٥,٩٦**	
ر	**٠,٤٥****		**٠,٤٧****		**٠,٠٩٨**	

** P < 0.01

أهم ما يوضحه هذا الجدول هو أن الذكور – سواء الكويتيون أو العمانيون – هم الأكثر تشدداً بشأن المظهر الخارجي بوصفه أحد معايير الاختيار الزواجي. ففي العينة الكويتية يوضح الجدول أن (٥٥,٢٪) من الذكور قد حددت مظهر شريك الحياة في الترتيبين الأول والثاني، في حين تنخفض هذه النسبة إلى (١٧,٨٪) من الإناث الكويتيات. وفي العينة العمانية، يوضح الجدول أن نحو (٥٤٪) من الذكور قد حددوا "المظهر" ضمن الترتيبين الأول والثاني، في حين تنخفض هذه النسبة إلى (١٧,٤٪) من الإناث العمانيات. وإذا كان (٩٪) من الذكور الكويتيين قد وضعوا "المظهر" في ترتيب متأخر (الخامس فأكثر) فإن هذه النسبة ترتفع إلى (٤٠,٨٪) من الإناث الكويتيات، وتبلغ هاتان النسبتان (٤,٢٪)، (٤١٪) لدى الذكور العمانيين والإناث العمانيات على التوالي. والخلاصة هي أن الشكل أو المظهر الخارجي تزداد أهميته بوصفه معياراً للاختيار الزواجي بحسب آراء الذكور مقارنة بالإناث. وقد انعكس ذلك في صورة معامل ارتباط شديدة الدلالة بين الجنس من جهة، وترتيب "المظهر" بوصفه

أحد معايير الاختيار الزواجي من جهة ثانية (لكل من العمانيين والكويتيين)، ولا توجد علاقة بين الجنسية وترتيب المظهر بوصفه أحد هذه المعايير أو (P > .05)؛ بمعنى أن العينة العمانية لا تختلف عن العينة الكويتية في هذا الشأن.

الخلاصة والمناقشة:

من المعروف أن الاختيار الزواجي عملية اجتماعية يتبلور فيها الفعل الاجتماعي، الذي تختلف بعض جوانبه من مجتمع إلى آخر، بل من جماعة إلى أخرى داخل المجتمع الواحد أيضاً. الدراسة الحالية بحثت الاختيار الزواجي بحسب رؤية الشباب الكويتيين والشباب العمانيين وذلك من منظور اجتماعي له بعدان؛ يتمثل البعد الأول في تفضيلات الاختيار، أما الثاني فهو المواصفات المفضلة في شخصية شريك الحياة، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها ٦١٩ مفردة من الشباب المقبلين على الزواج، وتتوزع العينة بين الشباب الكويتيين بنسبة ٤٦,٢٪، والشباب العمانيين بنسبة ٥٣,٣٪، أما من حيث الجنس فإن العينة توزعت بين الذكور بنسبة ٤٨,٦٪، والإناث بنسبة ٥١,٤٪، واعتمدت الدراسة على استبانة مقننة من حيث الثبات والصدق، وتتفق في محتواها مع موضوع الدراسة وهدفها، وتتلخص نتائج الدراسة فيما يلي:

- إن تفضيلات الاختيار الزواجي، وكذلك مواصفات شريك الحياة لا ترتبط بأي من متغيرات السن والكلية والمستوى الدراسي، وقد يرجع ذلك إلى تقارب مجموعات العينة من حيث السن، وكذلك تشابههم من حيث المستوى التعليمي، وإن كانت هذه الفكرة في حاجة إلى بحوث مستقبلية.
- إن أغلبية العينة الكويتية (٥٢,٨٪) تفضل تعرف شريك الحياة من خلال الأهل، وترتفع هذه النسبة إلى ٥٨,٦٪ من الإناث مقابل ٤٦,٣٪ من الذكور. أما العينة العمانية، فقد تبين أن الأكثرية (٤٦,٢٪) تفضل تعرف شريك الحياة من خلال التعارف الشخصي، وترتفع هذه النسبة إلى نحو ٥١٪ من الذكور، في حين تنخفض هذه النسبة إلى ٤١,٦٪ من الإناث. وبوجه عام، فإن تعرف شريك الحياة من خلال الأهل،

وكذلك من خلال التعارف الشخصي هما الطريقتان المفضلتان، وبينما يميل الذكور أكثر إلى طريقة التعارف الشخصي، فإن الإناث يملن أكثر إلى طريقة التعارف من خلال الأهل.

- إن مدة التعارف المفضلة بحسب آراء أكثرية الشباب عينة البحث تراوح بين شهرين إلى ستة أشهر، وبينما يفضل ٥١٪ من الشباب الكويتيين هذه المدة، فإن ٣٩٪ من الشباب العمانيين يفضلونها. من جهة أخرى تبين الدراسة أن الذين يفضلون أن تكون فترة التعارف نحو سنة ترتفع بين العينة العمانية إلى ٢٩,٤٪ بينما تنخفض إلى ١٩,٣٪ بين العينة الكويتية.
- تتفق أغلبية العينة الكويتية (٥١,٧٪) وأكثرية العينة العمانية (٤٦,٥٪) على أن السن المناسبة لزواج الذكور هي ما بين ٢٦ إلى ٣٠ سنة، كما تتفق الغالبية من العينتين (قرابة ثلاثة أرباع كل منهما) على أن السن المناسبة لزواج الإناث هي ما بين ٢٠ إلى ٢٥ سنة.
- وفيما يخص التقارب في العمر بين الزوجين، تبين من الدراسة أن أغلبية المفحوصين (٦٢٪ من العينة الكويتية، ٥٥٪ من العينة العمانية) تفضل أن يكون الزوج أكبر سناً من الزوجة، وعلى مستوى الجنس في كل عينة، تبين أن ما يقترب من الخمسين في المائة من الذكور في العينة العمانية يفضلون أن يكون الزوجان في العمر نفسه، أما القائلون بذلك في العينة الكويتية فإن نسبتهم ٢٧,٦٪، وهذه نسبة منخفضة مقارنة بالعينة العمانية.
- تميل الغالبية العظمى من الشباب الكويتيين والشباب العمانيين إلى أن يكون شريك الحياة من الجنسية نفسها؛ بمعنى أن الشباب الكويتيين يفضلون أن يكون شريك الحياة من الجنسية الكويتية وكذلك الشباب العمانيون يفضلون أن يكون شريك الحياة من الجنسية العمانية، وينطبق ذلك على الذكور والإناث.
- إن الارتباط الزواجي من غير الأقارب تفضله أكثرية الشباب، حيث قال

بذلك ٥٥,٢٪ من العينة الكويتية مقابل ٤٨,٦٪ من العينة العمانية، وعلى مستوى الجنس ترتفع نسبة تفضيل الزواج من غير الأقارب بين الإناث في كلتا العينتين مقارنة بالذكور.

- إن الغالبية العظمى من الشباب من الجنسين تفضل السكن المستقل (وليس مع أهل الزوج أو مع أهل الزوجة)، وترتفع نسبة من يفضلون ذلك بين الإناث مقارنة بالذكور، وهذه النتيجة تنطبق على العينتين الكويتية والعمانية.
- فيما يتعلق بأولويات المواصفات المفضلة في شريك الحياة تبين أن "الالتزام السلوكي" يأتي في مقدمة تلك المواصفات؛ بمعنى أن يكون شريك الحياة ملتزماً في حياته الأسرية، ولوحظ أن هذا المعيار قالت به أكثرية الشباب الكويتيين والعمانيين سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً. وإذا اعتبرنا أن الترتيب الأول والترتيب الثاني لأولويات المواصفات المفضلة في شريك الحياة، فإن نتائج الدراسة تكشف عن أن هناك اتفاقاً إلى حد كبير جداً بين آراء الشباب الكويتي والشباب العماني بشأن المواصفات المفضلة في شريك الحياة، سواء من الذكور أو من الإناث، وعلى وجه التحديد جاءت النتائج على **النحو التالي**:

* حسب آراء الذكور الكويتيين، والذكور العمانيين، فإن المواصفات المفضلة في شريك الحياة هي على الترتيب: الالتزام السلوكي، المظهر الخارجي "جمال الشكل"، الانتماء العائلي، التعليم، القدرة المالية، الوظيفة.
* تتفق آراء الإناث الكويتيات والإناث العمانيات على أن المواصفات المفضلة في شريك الحياة هي على الترتيب: الالتزام السلوكي، التعليم، الانتماء العائلي، المظهر الخارجي. وبعد ذلك تأتي القدرة المالية بحسب آراء الإناث الكويتيات يليها الوظيفة. أما بحسب آراء الإناث العمانيات فإن الوظيفة تسبق القدرة المالية.

هذه بإيجاز أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية فيما يخص

تفضيلات الاختيار الزواجي و أولويات مواصفات شريك الحياة بحسب آراء الشباب الكويتيين والشباب العمانيين. وهذه النتائج الكمية "**Quantitative**" يمكن تفسيرها في ضوء أدبيات علم الاجتماع من جهة، والواقع الاجتماعي الثقافي في المجتمعين الكويتي والعماني من جهة ثانية. فالنظرية السوسيولوجية كثيراً ما تعتني بالربط بين التغير والبناء الاجتماعي والبحث عن أثر العوامل والقوى الخارجية في النفاذ إلى هذا البناء وتبديله في سياقات معينة أو عدم تأثيره في سياقات أخرى، فما قد يكون له تأثير في تغيير نطاق الأسرة في فترة معينة، قد لا يكون هو ذاته في فترة مختلفة. وفي الوقت نفسه يكون عاملاً مؤثراً في الاختيار الزواجي بوصفه أحد مظاهر الفعل الاجتماعي وذلك بحسب وليم جود **William Goode** في كتابه الشهير عن الأسرة (دوب، ١٩٨١، ص ٥). إن النتائج التي كشفت عنها الدراسة الحالية بشأن تفضيلات الاختيار الزواجي لدى الشباب في المجتمعين الكويتي والعماني تعكس تأثير عوامل التغير الاجتماعي التي شهدتها المجتمعات العربية الخليجية منذ حقبة النفط وما ترتب على الثروة النفطية من تحولات في الاقتصاد ونمط المعيشة. لقد سادت الثقافة الحضرية، وتراجعت الثقافة البدوية (أو البدائية) ومع الثقافة الحضرية تتنامى الفردية والاستقلالية وتوجه الفرد نحو التعبير عن ذاته وتعميل اختياراته الشخصية فيما يتعلق بالأمور التي تخصه في الحياة بما في ذلك الاختيار الزواجي (**Ingoldsby, 1995**)، فتفضيل اختيار شريك الحياة من خلال التعارف الشخصي هو انعكاس للتغيرات التي شهدتها المجتمعات العربية الخليجية، غير أن الدراسة كشفت أيضاً عن أن الاختيار من خلال الأهل يبدو هو الآخر أسلوباً مفضلاً في الاختيار الزواجي لدى أكثرية المفحوصين، وهذا يفسر بسببين أساسيين؛ **الأول** هو أن الثقافة التقليدية "**Traditional Culture**" لم تندثر تماماً، بل إن بعض عناصر تلك الثقافة مازال يشكل جزءاً من الذاتية الثقافية للمجتمع العربي الخليجي مهما كانت درجة التحضر التي حققتها، ومن

المعروف أنه قبل حقبة النفط، كان الاختيار الزواجي يتم من خلال الأهل بصفة أساسية، أما **السبب الثاني** لوجود نسبة يعتد بها في تفضيل الاختيار الزواجي من خلال الأهل، فهو أيضاً ثقافي اجتماعي، ففي المجتمع الحضري تتضاءل أو تقل العلاقات القوية في إطار الصلات بين الأفراد، وتحل محلها العلاقات الرسمية غير الشخصية، التي تتميز بكثير من عدم الاكتراث بالضوابط الاجتماعية غير الرسمية بين الأفراد، ويصبح القانون هو الضابط الأهم للسلوك الاجتماعي، ومع تعقد الصلات الاجتماعية في المجتمع الحضري وغلبة الطابع الرسمي عليها تزداد العلاقات بين الجنسين، لكنها علاقات سطحية عابرة، أو علاقات يظل فيها الطرفان يجهل أحدهما الآخر من منظور "الثقة"، وقرار اختيار الزوج، ومن هنا تظهر مسألة تفضيل اختيار شريك الحياة من خلال الأهل في المجتمع العربي الخليجي، فالشباب، ذكوراً و إناثاً، يرون في أهلهم خبرة ومعرفة أكبر بالناس والمجتمع، سواء في إطار الأقارب أو الأباعد.

من جهة أخرى، فإن الأكثرية في العينتين الكويتية والعمانية تفضل أن تكون مدة التعارف قصيرة نسبياً، وهذا يرجع إلى أن هؤلاء الشباب لا يرون مسوغات لإطالة مدة الخطبة والتعارف، خاصة أن الإمكانات المادية التي يتطلبها الزواج لا تمثل مشكلة مستعصية أمام غالبية الشباب الخليجيين بوجه عام في ظل الدعم الحكومي الكبير للزواج والإسكان من جهة، والارتفاع النسبي للدخول من جهة ثانية. كما بينت الدراسة اتجاهاً واضحاً لدى العينتين الكويتية والعمانية إلى تفضيل أن يكون الزوج أكبر سناً من الزوجة، وهذا يفسر أيضاً في ضوء العوامل الثقافية بوجه عام، والثقافة العربية الإسلامية للمجتمع الخليجي بوجه خاص، التي بموجبها يكون الزوج هو المسؤول عن الأسرة (الزوجة والأبناء) والمسؤولية عادة يتحملها الأكبر سناً، وليس الأصغر سناً، إلا في الظروف الاستثنائية، كما يدخل في ذلك مسألة قوامة الرجل على المرأة ليس من منظور الإنفاق فقط ولكن من منظور طاعة الزوجة لزوجها أيضاً، وهذا يتفق تماماً مع اعتبارات أن يكون الزوج أكبر سناً من الزوجة.

أما عن الاختلافات بين الجنسين من حيث تفضيلات معايير الاختيار الزواجي وأولوياتها، فإنها تفسر في ضوء اختلافات هوية الجنس (ذكر، أنثى) وما يترتب على هذه الاختلافات فيما يتعلق بالدور الاجتماعي، والتوقعات "**Expectations**" والخبرات المتفردة لكل جنس، بجانب العوامل الثقافية العامة التي يكتسبها الجنسان من خلال التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي (**Ingoldsby, 1995**)، أما عن الاختلافات من داخل الجنس "**In Gender Differences**" فإنها كانت تفسر بالفروق الفردية التي – وإن كانت توجد في بعض النواحي الجسمية والعقلية والشخصية – لها انعكاسات على سلوك الأفراد في كل مجالات الحياة بما في ذلك الأسرة والمجتمع (أبو علام وشريف، ١٩٩٥م، ص ١٥).

كان من الواضح من نتائج تلك الدراسة أيضاً، اتجاه الشباب الكويتيين والعمانيين، الذكور والإناث، إلى تفضيل أن يكون شريك الحياة من الجنسية نفسها، فالكويتيون يفضلون الجنسية الكويتية، والعمانيون يفضلون الجنسية العمانية، وهذا يتفق مع كثير من مبادئ النظريات الاجتماعية الثقافية في الاختيار الزواجي، وهي نظرية التجانس، ونظرية التجاور المكاني، ونظرية القيمة "**Value**". فنظرية التجانس ترى أن الفرد يختار شريك حياته بحسب توافر أكبر قدر ممكن من التشابه أو التجانس معه، أما نظرية التجاور المكاني فترى أن الفرد يختار شريك حياته من بين هؤلاء الذين يعرفهم بحكم المكان الذي يوجد فيه معهم (العامل الأيكلوجي)، بينما ترى نظرية القيمة أن الفرد يختار شريك حياته ممن يرى أن هناك اتفاقاً معه في القيم وما يرتبط بها من تفضيلات وسلوكيات. إن الانتماء لمجتمع واحد، وجنسية واحدة يضمن توافر أكبر قدر من عوامل الاختيار الزواجي بحسب ما تقرره النظريات الاجتماعية الثقافية. وهناك بالطبع نظريات أخرى تفسر الاختيار الزواجي مثل نظرية تكامل الحاجات، والنظريات النفسية بتعددها المعروف، وهناك من الباحثين من يؤكد أن الاختيار للزواج لا يفسر بعامل واحد أو بعوامل محدودة، ولكن بعوامل متعددة تلتقي مع

أكثر من نظرية (**Sheela & Audinarayana, 2003**)، غير أن الواقع الاجتماعي يكشف عن أن الزواج يتم عادة (وليس دائماً) بين ذوي الجنسية الواحدة، وربما في هذا الإطار تنشط المحددات الأخرى للاختيار الزواجي.

تبين من هذه الدراسة أيضاً أن "الالتزام" يتصدر الترتيب الأول ضمن الصفات المطلوبة في شريك الحياة بحسب آراء أكثرية المفحوصين من الجنسين سواء كانوا كويتيين أم عمانيين، وبينما يقرر الذكور أهمية الالتزام ثم جمال الشكل، تقرر الإناث أهمية الالتزام ثم التعليم، فالشاب يفضل أن تكون زوجته ملتزمة وجميلة، والشابة تفضل أن يكون زوجها ملتزماً ومتعلماً. هنا يتضح تفسير نظرية القيمة "**Value Theory**"، فالالتزام يتضمن قيماً معينة تحكم السلوك، ومن الواضح أن المفحوصين يسبغون أهمية شديدة على الالتزام بما يتضمنه من قيم ترتبط بثقافة المجتمع الكويتي والمجتمع العماني بما في هذه الثقافة من قيم عربية وإسلامية تعلي شأن الحقوق والواجبات بين الزوجين، وهذه القيم هي الأمان لطرفي الزواج، ومع غياب الالتزام تتضاءل – إن لم تنعدم – مزايا الزواج، ويرى الطرفان أحدهما أو كلاهما أن الخسائر أو العيوب القائمة في تلك الشراكة (الزواج) تفوق المكاسب والمزايا، وهنا تزداد احتمالات الطلاق.

في ضوء نتائج هذه الدراسة وما تستند إليه من نظريات اجتماعية وأدبيات خاصة بالاختيار الزواجي، وكذلك في ضوء ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمعات العربية الخليجية (مكتب الإنماء الاجتماعي، ٢٠٠٤م) تبدو الحاجة ماسة إلى أن تقوم مؤسسات المجتمع والدولة بتنفيذ خطط مبرمجة تهدف إلى توعية الشباب بالأسس السليمة للاختيار الزواجي، مع تشجيع قيام مراكز متخصصة في الإرشاد الزواجي والأسري، يجد فيها المقبلون على الزواج جميع المعلومات اللازمة بشأن الزواج والأسرة، ومن جهة أخرى يتعين على مؤسسات المجتمع المدني – بما في ذلك جمعيات النفع العام ووسائل الإعلام – أن تقوم بمسؤولياتها في توعية الأسرة الخليجية بأهمية الاختيار الزواجي السليم بما في ذلك أهمية الفحص المسبق للطرفين، وكذلك التوعية بخطورة إجبار الفتاة أو

الفتى على الزواج من الدائرة القرابية أو من شخص بعينه، فكما بينت هذه الدراسة أن أكثرية المفحوصين يفضلون الزواج من غير الأقارب، فإنه من الضروري مراعاة هذا التفضيل؛ إذ إن الزواج الإجباري يناقض متطلبات التوافق الزواجي والأسري مثلما يناقض الدين والعقل والمنطق. أخيراً، فإن هناك مجالات مقترحة لبحوث مستقبلية تتناول المشكلات التي تواجه الأسرة العربية الخليجية، من تلك المجالات ثقافة المصلحة و"الأنوية" في الاختيار الزواجي، وكذلك مشكلات الزواج العرفي وزواج المتعة وزواج المسيار وغير ذلك من أنماط الزواج التي لم تكن معروفة في المجتمع العربي الخليجي. أخيراً، فإن هناك حاجة ماسة إلى تنفيذ دراسات اجتماعية رصينة تتضمن أكبر قدر ممكن من المتغيرات الديموجرافية والأكاديمية من حيث علاقتها بالاختيار الزواجي، على أن تجرى تلك الدراسات في سياقات زمنية مختلفة، خاصة أن تلك الدراسة – كما سبقت الإشارة – كشفت عن عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين بعض المتغيرات الديموجرافية والأكاديمية من جهة ومعايير الاختيار الزواجي وأولويات مواصفات شريك الحياة من جهة ثانية.

المراجع والمصادر

أولاً – المراجع والمصادر العربية:

- أبو علام، رجاء محمود، وشريف، نادية محمود، (١٩٩٥م)، الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، الكويت، دار القلم.
- البلوشي، يوسف، (٢٠٠١م)، قراءة حول وضع المرأة العمانية، ط١، مسقط، المطابع الذهبية.
- الثاقب، فهد، (١٩٩٩م)، المرأة والطلاق في المجتمع الكويتي، الأبعاد النفسية الاجتماعية والاقتصادية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، الكويت.
- الجرداوي، عبد الرءوف، والصالح، عبد الله غلوم، (١٩٩٦م)، مطلقات صغيرات في المجتمع الكويتي، الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع.
- جعفر، ياسين أحمد وآخرون، (٢٠٠١م)، نحو فهم أفضل للشباب: مسح معرفة واتجاهات وممارسات طلبة المدارس الثانوية في مجالات الصحة العامة والصحة الإنجابية بالاستمارة المدارة ذاتياً، سلطنة عمان، مطابع العالمية.
- جلال، سعد، (١٩٧٢م)، علم النفس الاجتماعي، طرابلس ليبيا، منشورات الجامعة الليبية.
- الجوير، إبراهيم بن مبارك، (١٩٩٥م)، تأخير الشباب الجامعي في الزواج: المؤثرات والمعالجة ط١، الكويت، مكتبة جامعة الكويت.
- حسين، عبد الله غلوم، (١٩٨٧م)، ظاهرة تأخر الزواج في المجتمع الحضري في الكويت: دراسة تطبيقية؛ سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، عدد خاص (قضايا من واقع المجتمع العربي في الخليج: تأخر سن الزواج والمهور والفراغ والمخدرات)، البحرين.
- الخشاب، سامية، (١٩٩٠م)، علم الاجتماع العائلي، القاهرة، دار المعارف.
- الخولي، سناء، (١٩٨٧م)، الزواج والعلاقات الأسرية، الإسكندرية، دار النهضة العربية.

- دوب. إس. سي، (١٩٨١م)، التغير الاجتماعي، ترجمة أحمد النكلاوي، عبد الهادي الجوهري، عواطف فيصل، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق.
- رزق، كوثر، (١٩٨٩م)، دراسة مقارنة في اتجاهات طالبات الجامعة نحو اختيار شريك الحياة، مجلة كلية التربية بدمياط، جمهورية مصر العربية، العدد ١٢، ص ص٣٦١–٣٨٨.
- الرشيدي، بشير صالح، والخليفي، إبراهيم محمد، (١٩٩٧م)، سيكولوجية الأسرة والوالدية، الكويت، ذات السلاسل.
- الساعاتي، سامية، (١٩٨٧م)، النظرية الاجتماعية في دراسة الأسرة، القاهرة، دار المعارف.
- السداني، نورية، (١٩٨٤م)، تاريخ المرأة العمانية، الكويت، مطابع دار السياسة.
- شحاتة، عبدالمنعم، (١٩٩٢م)، خصال الزوج المفضل لطالبات الجامعة وطلابها، مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية، العدد ٨، ص ص١–٢٥
- الشلال، خالد، (١٩٩٨م)، تفضيلات الاختيار الزواجي ومعوقاته في المجتمع الكويتي، حوليات كلية الآداب، الحولية الثامنة عشرة، الكويت، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي.
- الظفيري، عبدالوهاب وآخرون، (٢٠٠١م)، دراسة ميدانية لأسباب الطلاق الاجتماعية والنفسية في الكويت في مطلع الألفية الثالثة، الكويت، جامعة الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية.
- عاطف، محمد، (١٩٩٢م)، الاغتراب الذاتي والقلق العصابي وعلاقتهما بتأخر سن الزواج لدى الإناث العاملات وغير العاملات، مجلة علم النفس، العدد ٢٣، السنة السادسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- قاسم، نادية حسن، (١٩٨٨م)، أسس اختيار الزوج لدى طالبات الجامعة، رسالة ماجستير، القاهرة، كلية الآداب جامعة عين شمس.
- القشعان، حمود، (٢٠٠٣م)، التوفيق بين الأزواج ودوره في حل المنازعات المعاصرة، دراسة ميدانية، المصدر: **www.Lahaonline.com**.

- مرسي، كمال، (١٩٩١م)، العلاقات الزوجية والصحة النفسية، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع.
- المسلمي، شيخة سالم سليم، (١٩٩٨م)، المرأة العمانية وعملية التنمية، ورقة عمل ضمن محاضرات الأسبوع الثقافي الأول لكلية الآداب جامعة السلطان قابوس، مسقط، سلطنة عمان.
- المطوع، محمد عبدالله، (١٩٩١م)، مشكلات الشباب في مجتمع متغير، مجلة كلية الآداب، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- مكتب الإنماء الاجتماعي، (٢٠٠٤م)، الأسرة الكويتية ومشكلة الطلاق، الكويت، مكتب الإنماء الاجتماعي.
- الناصر، فهد، (١٩٩٥م)، اتجاهات الكويتيين نحو ظاهرة الزواج من غير الكويتيات، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية ٥، الرسالة ١٠٤، يونيو ١٩٩٥م.
- وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، (١٩٨٤م)، دراسة استطلاعية عن اتجاهات وآراء المواطنين نحو المستوى السائد للمهور في السلطنة، سلطنة عمان، مسقط، دائرة الدراسات والإحصاء.
- يوسف، جمعة سيد، (١٩٩١م)، مشكلات الطلبة والطالبات بجامعة القاهرة، في: عبد الحليم محمود السيد، (محرر) بحث المشكلات النفسية الاجتماعية لطلاب جامعة القاهرة، القاهرة، مركز البحوث النفسية بجامعة القاهرة.

ثانياً – المراجع والمصادر الأجنبية:

- Alnaser, Fahd. (1986), Socio-cultural dimensions of homogenous and heterogamous marriages in Kuwait. PHD thesis. Michigan state university.
- Badahdah, Abdallah Mohammed& Tiemann, Kathleen A. (2005), Mate selection criteria among Muslims living in America. Evolution and Human Behavior, Vol 26(5), pp. 432-440.

- Baily, J. Gaultin etal. (1994), Effects of gender and sexual orientation on evolutionary relevant aspects of human mating. Journal of personality & Social Psychology, vol 66, pp1081-1093
- Bereczkei, Tamas& Csanaky, Andras. (1996), Mate choice, marital success, and reproduction in a modern society. Ethnology & Sociobiology, Vol 17(1), pp. 17-35.
- Brown, K. etal. (1996),Economic and social factors in mate selection: an ethnographic analysis in agricultural community. Journal of marriage and the family,vil49, pp41-55.
- Buss, David M.& Angleeitner, Alois. (1989), Mate selection preferences in Germany and the United States. Personality and Individual Differences, Vol 10(12), pp. 1269-1280.
- Buss, David M. (1989), Human mate selection. American Scientist, Vol 73(1), pp. 47-51.
- Chuang, Yao-Chia. (2002), Sex differences in mate selection preference and sexual strategy: Tests for evolutionary hypotheses Chinese Journal of Psychology, Vol 44(1), pp. 75-93.
- Feingold, Alan. (1992), Gender differences in mate selection preferences: A test of the parental investment model Psychological Bulletin, Vol 112(1), pp. 125-139.
- Fossett,M. &Kiecolt, K. (1993), Mate availability and family structure among African American in the united states. Journal of marriage and the family.vol55, pp288-302.
- Hetsroni, Amir. (2000), Choosing a mate in television dating games: The influence of setting, culture, and gender. Sex Roles, Vol 42(1-2), pp. 83-106.
- Ingoldsby, Bron, B. (1995), Mate selection and marriage. in: Smith Suzanna: Families in multi cultural perspective. New York. Guilford Press. pp 143-160.
- Knox, David etal. (2001), College student use of the internet for mate selection. College Student Journal, Vol 35(1), pp. 158-160.
- Lee, Gary. (1982), Family structure and interaction. 2d edition. University of Minnesota press.

- Mastakeasa, A. (1992), Marriage and psychological well-being: Some evidence on selectivity into marriage. Journal of marriage & Family, vol54, pp 910-911.
- Myers, Jane E. etal. (2005), Marriage Satisfaction and Wellness in India and the United States: A Preliminary Comparison of Arranged Marriages and Marriages of Choice Journal of Counseling & Development, Vol 83 (2), pp. 183-190.
- Rajecki, D.Bledsoe & Rasmussen, J. (1991), Successful personal ads: Gender differences and similarities in offers. Stipulations and outcomes. Basic &Applied Social Psychology, vol 12, pp 457-459.
- Sheela,J & Audinarayana. (2003), Mate selection and female age at marriage: A Micro level investigation in Tamil Nadu, India. journal of comparative family studies. Vol 34(4) pp 497-508.
- South, Scott J. (1993), Sociodemographic differentials in mate selection preferences. Journal of Marriage & the Family, Vol 53(4), pp. 928-940.
- South, Scott J. (1996), Mate availability and the transition to unwed motherhood: A paradox of population structure. Journal of Marriage & the Family, Vol 58, pp. 265-279.
- Sprecher, S. Sullivan &Hafield, E. (1994), Mate selection preferences: gender differences examined in a national sample. Journal of personality & social psychology, vol66, pp1074-1080.